الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع:.....

النقد اللغوي عند أبي منصور الثعالبي
ـقراءة وصفية في كتاب فقه اللغةـ

مذكرة مقدمةلنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبات:
- سمية بوالفول
- عفاف غربي
- وداد حيمر

إشراف الدكتور:
الخثير داودي

السنة الجامعية: 2018/2017

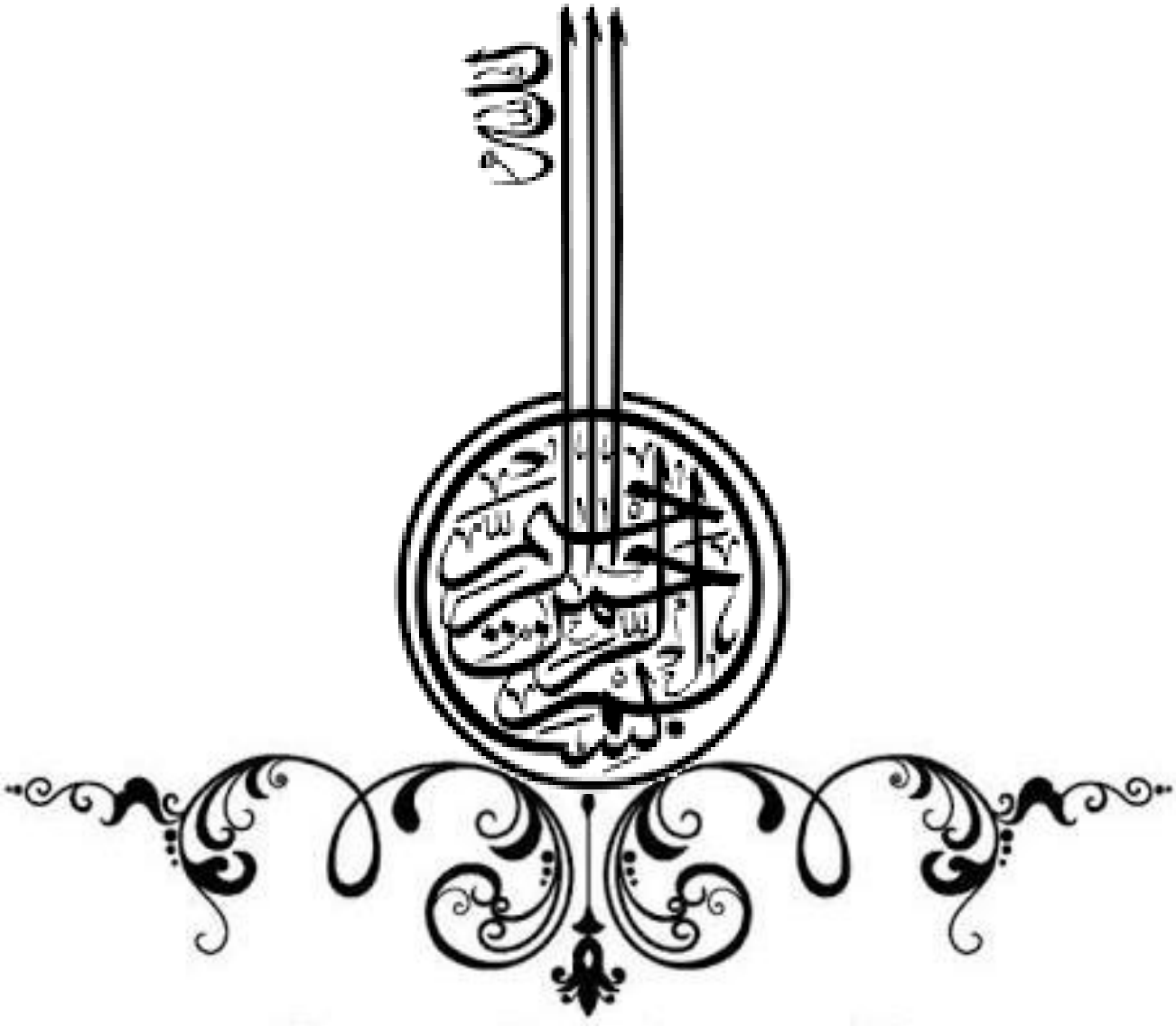

شكر وعرفان:

حمدتك باللسان وبالجنان، وحمدك غرة النعم الحسان، الحمد لله القائل في كتابه: "واشكروني..." فلك اللهم الشكر على إتمام هذا البحث الذي كان بتوفيق منك الحمد لله.

وبعد: ومعاني الشكر في خلدنا لم نجد لفظ يترجمها.

فللنجاح أناس يقدرون معناه، وللإبداع أناس يحصدونه، لذا نقدر جهودك المبدولة فأنت اهل للشكر والتقدير فوجب علينا تقديرك أستاذنا المشرف الخثير داودي الذي أفادنا بتوجيهاته.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ عزوز سطوف، فلك منا كل الثناء والتقدير فما أجمل أن يكون الإنسان شمعة تنير دروب الحائرين.

مقدمة

مقدمة

إن اللغة العربية من أبرز اللغات على الإطلاق وأكثرها جزالة في الألفاظ وقدرةً على استيعاب المعاني الجلية.

وبما أن القرآن قد نزل باللغة العربية فقد أطلق عليها اسم لغة القرآن وتدعى بلغة الضاد أيضا، وهو الاسم الذي يطلقه العرب على لغتهم وقد كانوا سابقا يتفاخرون بقدرتهم على نظم الشعر وضرب الأمثال والنثر والبلاغة، وما زال اللسان العربي فصيحا حتى اختلط بالعجم الذين دخلوا الإسلام في عصر الدولة الأموية، حيث أعجمت الألسنة وتأثر بريق لغة الضاد، فاحتاج الأمر أن يقف رجال القواعد لضبط الألسنة وتقويم اعوجاجها وتنقيحها من الدخائل والمصطلحات التي ليست منها، فانكب علماء اللغة العربية على تدوين مفردات اللغة في كتيبات سميت بالرسائل اللغوية خشية أن تضيع لغتهم، فقد قدمت لدراسات اللغوية عبر أزمنتها الطويلة نظريات متعددة ومناهج متنوعة كان لكل واحد منها اهتماماته، وأسسه ومفاهيمه المختلفة التي ينطلق منها في بناء اللغة والتقعيد لها في مختلف مستوياتها (الصوتية والتركيبية والدلالية...).

ولقد كان الدافع الأول الذي جعل علماء اللغة يعكفون على تصنيف هذه الرسائل هو خدمة القرآن الكريم وشرح ألفاظه وخاصة لما بدأ اللحن يتفشى في اللسان العربي، علما أن المعجم هو ديوان اللغة وعنه يأخذون ألفاظها ويكشفون غوامضها ولذا لا يكاد فرد من أفراد الأمة ممن لديه قسط من العلم أن يستغني عن الرجوع إلى المعجم.

وقد أصبح علم المعجم علما واسعا ذا جوانب عديدة، وأصبح له نظريات تتناول أسس صناعته وأصبحت الدراسات المعجمية تحتل حيزا كبيرا من الدراسات اللغوية الحديثة.

ومن أشهر معاجم المعاني التي تتسم بالدقة والترتيب والشمول: الغريب المصنف لأبي عبيدة القاسم بن سلام، ومبادئ اللغة للإسكافي، وتهذيب للغة لابن السكيت، وفقه اللغة للثعالبي...الخ.

والذي تناولناه في هذا البحث المعنون "النقد اللغوي عند أبي منصور الثعالبي –قراءة وصفية في كتاب فقه اللغة–"، وقد درسناه انطلاقا من التساؤلات الآتية:

– من هو أبو منصور الثعالبي؟

– ماذا نقصد بالنقد اللغوي؟

– إلى أي مدى وفق الثعالبي في توظيف الشواهد اللغوية في كتابه: "فقه اللغة وسر العربية"؟

* فيما تكمن القيمة العلمية للكتاب؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات نضع الفرضيات الآتية:

يعتبر كتاب "فقه اللغة وسر العربية" للثعالبي بمثابة دخيرة لا يستغني عن الاستسقاء منه كل باحث ضمآن.

إن عنوان "فقه اللغة وسر العربية" هو إطار للصورة الداخلية لمضمون الكتاب.

وقد جاء هذا البحث لبيان أهم القضايا التي احتواه كتاب "فقه اللغة وسر العربية" مقتصرين على قراءة وصفية للكتاب وموضوعاته معتمدين على خطة بحث كالآتي:

مقدمة

ثم **مدخل** عالجنا فيه: التعريف بصاحب المدونة وبعض المصطلحات.

أما **الفصل الأول** عالجنا فيه: كتاب فقه اللغة –عرضا وتقديما– تناولنا فيه ثلاثة مباحث.

أما الفصل الثاني عالجنا فيه: الموازنة بين فقه اللغة والفيلولوجيا إشارة إلى القيمة العلمية للكتاب، يتضمن ثلاث مباحث:

وختمنا البحث بأهم النتائج التي توصلنا إليها، ثم أضفنا قائمة من المصادر والمراجع التي اعتمدناها في إنجاز البحث، وأخيرا وضعنا فهرسا يضم الموضوعات المختلفة التي احتواها البحث.

ومن الدواعي التي أدت إلى اختيارنا لهذا الموضوع رغبتنا في تتبع أهم المعاجم التي استفاد منها تراثنا العربي والتي لم توف حقها من الدراسة والتنقيح فارتأينا أن نختار معجم "فقه اللغة للثعالبي" لأنه جاء في فترة متأخرة نسبيا إذا ما قورن ببقية معاجم المعاني، ومن ثمة يكون قد استفاد واستقى من خيرة الأولين ولا يأت بعده إلا كتاب "المخصص لابن سيده" و"كتاب المحتفظ لابن الأجدادي" وكنا نرمي من خلال بحثنا هذا إلى اكتشاف المزيد من الجهود الجبارة التي قدمها علماؤنا العظام للغة العربية لغة التنزيل، وبادروا بها لتحصين تراثنا العربي من الاندثار.

أما المنهج المتبع فهو قراءة تعتمد على ثنائية الوصف والتحليل.

أما الدراسات السابقة فقد وجدنا عند اطلاعنا أمثال: ليندة زواوي في رسالة ماجيستر بعنوان "فقه اللغة للثعالبي(350 – 429 هـ) دراسة دلالية".

كانت دراستها مقتصرة على الجانب الدلالي في معجم فقه اللغة للثعالبي، ورغم ذلك لم نجد دراسة حول أدلة فقه اللغة في الكتاب.

ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا : ضخامة المعجم وصعوبة مادته العلمية..

ومن أهم المراجع المعتمدة:

- كتاب فقه اللغة وسر العربية للثعالبي، وهو المصدر الأساسي والدراسة تدور حوله، وقد اعتمدنا منه الطبعة التي حققها مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري و عبد الحفيظ شلبي.

أما كتب المحدثين التي أنارت لنا طريق الدراسة، فأهمها:

- النقد اللغوي بين التحرر والجمود لـ "نعمة رحيم العزاوي".
- الشاهد الشعري في التصريف العربي لـ "حسين عباس الرافايعة".
- فقه اللغة محاضرات ونصوص "لعبد العالي مجدوب"...

إضافة إلى كتب لغوية أخرى والتي توزعت في البحث بحسب الحاجة إليها.

وفي الأخير نرجو أن ينال جهدنا رضى الدارسين وإن كان رضى القارئ غاية لا تذكر، ونتقدم بالشكر والتقدير لأستاذتنا ولكل من ساعدنا في انجاز هذا البحث وفي مقدمتهم أستاذنا الفاضل والمشرف على بحثنا "الخثير داودي" عرفانا وتقديرا لما أبداه لنا من ملاحظات قيمة وتوجيهات رشيدة ونصائح مفيدة وكل ما بذله من جهده من أجل إثراء هذا البحث والارتقاء به إلى المستوى العلمي المنشود ولكل من علمنا حرفا أو شيئا نجهله ونسأل الله التوفيق والسداد والحمد لله رب العالمين.

- سمية بوالفول
- عفاف غربي
- وداد حيمر

المركز الجامعي بعد الحفيظ بوالصوف

ميلة –الجزائر–

تاريخ الانتهاء: ..../..../2018

مدخل: التعريف بصاحب المدونة وبعض المصطلحات

-من هو أبو منصور الثعالبي؟

- مفهوم النقد اللغوي.

- علاقة اللغة بالنقد الأدبي

1- من هو أبو منصور الثعالبي(ت: 429 هـ)

أ- حياته:

الثعالبي هو عبد الملك بن محمد إسماعيل أبو منصور المعروف ب "الثعالبي النيسابوري"، لقب بالثعالبي لأنه كان فرّاء يخيط جلود الثعالب ويعملها، ولكنها لم تكن صناعة يعيش عليها، بدليل أن الثعالب قد عمل كذلك معلم صبيان ومؤدبهم.

عاش الثعالبي بنيسابور... وكان واعية كثير الحفظ حتى عرف بحافظ نيسابور، وأُوتي حظا من البيان بزَّ فيه أقرانه، فلقب بجاحظ زمانه، وسار ذكره في الأفاق.[1]

ولد الثعالبي سنة 350هـ، وكل المصادر متفقة على هذه السنة، أما سنة وفاته فنجد خلاف بين قسمين؛ قسم يذكر أن وفاته كانت سنة 429هـ ويذكر القسم الآخر أن وفاته كانت سنة 430هـ.[2]

وللثعالبي مكانة علمية مرموقة، فقد قال في حقه ابن بسام صاحب الذخيرة: "كان في وقته راعي تلعات العلم وجامع أشتات النثر والنظم، رأس المؤلفين في زمانه، وإمام المصنفين بحكم أقرانه، سار ذكره سير المثل، وضربت إليه آباط الإبل، وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب. طلوع النجم في الغياهب، تواليفه أشهر مواضع: وأبهر مطالع، وأكثر راويا لها وجامع: من أن يستوفيها حد أو وصف، أو يوفي حقوقها نظم أو رصف"[3]، وذكر له شيئا من نظمه فمن ذلك ما كتبه إلى الأمير أبي الفضل الميكالي:[4]

لك في المفاخر معجزات جمة ** أبدا لغيرك في الورى لم تجمع**

بحران بحر في البلاغة شابه ** شعر الوليد وحسن لفظ الأصمعي**

---

[1]- أبي المنصور الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، تح: مصطفى السقا وآخرون، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط1، 1357هـ/1938م، ص5.

[2]- المرجع نفسه، ص8.

[3]- أبي المنصور الثعالبي، أبو الطيب المتنبي وأخباره، المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد علي بمصر، ط2، 1343هـ /1925م، ص3.

[4]- المرجع نفسه، ص3.

ولقد كان أبي منصور الثعالبي مؤلفا بارعا وناقدا يمتلك إحساسا فنيا لا بأس به، فشعره يمثل نمطا كان شائعا في المشرق الإسلامي في ق4هـ، فهو لا يتدنى عن مستوى شعر عشرات الشعراء حفلت اليتيمة بتراجمهم و لا يزيد عليه[1].

ب- مؤلفاته:

للثعالبي مؤلفات كثيرة منها[2]:

كتاب أجناس التجنيس	كتاب الجواهر الحسان في تفسير القرآن
كتاب أحاسن المحاسن	كتاب حجة العقل
كتاب الأحاسن من بدائع البلغاء	كتاب حلى العقد
كتاب أحسن ما سمعت	كتاب خاص الخاص
كتاب إعجاز الإيجاز	كتاب خصائص الفضال
كتاب أفراد المعاني	كتاب سحر البلاغة، وسر البراعة
كتاب الاقتباس	كتاب سحر البيان
كتاب الأمثال والتشبيهات	كتاب سر الوزارة
كتاب أنس الشعراء	كتاب طبقات الملوك
كتاب يتيمة الدهر	كتاب اللطيف والطيب
كتاب بهجة المشتاق	كتاب مفتاح الفصاحة

[1]- ينظر، أبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل، ديوان الثعالبي، تح: محمود عبد الله الجادر، دار الشؤون الثقافية والعامة العراق، بغداد ط1، سنة 1990م، ص6.

[2]- أبي منصور الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، تح: مصطفى السقا وآخرون، ص10.

2- مفهوم النقد اللغوي:

النقد اللغوي أو المنهج اللغوي هو فن من فنون النقد الأخرى، يتجه إلى لغة النص النص ويجعلها مدار العملية النقدية، ويتكفل باستجلاء دقائقها لارتباطه الوثيق بأداتها الخام الخام ومادتها الأولى وهي اللغة.[1]

ورد في كتاب النقد اللغوي بين التحرر والجمود لنعمة رحيم العزاوي: "...فإن على الناقد اللغوي أن يتبحر بعلم اللغة ونظرياتها ويتمكن من مناهج درسها وفقهها، لأن هذا الضرب من المعرفة يزيده بصرا بلغة الأدب..."[2]؛ أي أنه يتوجب على الناقد اللغوي أن يلم بعلوم اللغة المختلفة لكي ينمكن من اعطاء اللغة حقها.

ويصرح محمد مندور بأن المعرفة باللغة هي أهم ما يلزم الناقد من معارف.

ففهمنا للأدب يتطلب معرفة حقة باللغة التي كتبت بها وفقه لخصائص هذه اللغة ومعرفة بمزايا وصفات أصواتها ومفرداتها وتراكيبها.

وبعد كل ذلك نسارع لنقول أن المعرفة التي يمتلكها النحوي أو اللغوي لا تصنع الناقد اللغوي، فالنحوي يفتقر إلى معرفة حس اللغة، ووجوه عبقريتها وجوانب طاقاتها الذاتية في الصوت والمفردة والتركيب، وتوجيه الألفاظ أو ما يشّع منها من ظلال.

هذه المعرفة التي لا تقدمها المعاجم أو كتب النحو والصرف، وهي المصادر التي يستقي منها النحوي واللغوي، إنما تقدمه كتب الأدب ودواوين الشعراء وكتب النقد والتفسير.[3]

ومن كل هذا نقرر أن النقد اللغوي ليس بيان الخطأ والصواب في لغة الأدب، بل يتعدى ذلك إلى إنارة مواطن الحسن والتقاط القيم النفسية والشعورية التي تنبض بها الألفاظ والتراكيب.

---

[1]- ينظر، نعمة رحيم العزاوي، النقد اللغوي بين التحرر والجمود، منشورات دائرة الشؤون الثقافية والنشر، بغداد، دط، 1984م، ص10.

[2]- المرجع نفسه، ص 10.

[3]- ينظر، المرجع نفسه، ص13.

والناقد اللغوي يُخضع العمل الأدبي لمقياسين؛ فالأول يتمثل في بيان سلامة العمل المدروس من الخطأ، ومطابقته للمألوف من قواعد اللغة ويتمثل الثاني في الكشف عن مواطن الجودة والرداءة في ذلك العمل.[1]

فالنقد اللغوي جهود تطمح إلى ضبط الناس على درب الصحة اللغوية أي تحقيق الصواب اللغوي والابتعاد عن اللحن، وضعوه علماء اللغة المهتمين بتصحيح اللغة.

وهو يعالج جزءا معينا من قضايا اللغة، أي يعالج مستوى أو أكثر من مستويات اللغة المعروفة عند المتخصصين، فهو إما صوتا أو صرفا أو نحوا أو دلالة أو معجما.

ونظرا للخلط في الممارسة النقدية القديمة بين هذه المستويات لا يمكن أن نميز بين ما هو لغة وبين ما هو أدب، فالنقد الأدبي هو نقد لغوي.

وإن استكشاف كنوز النص التعبيرية ليس أمرا سهلا، فهو يحتاج إلى فقه دقيق باللغة وتاريخها وخصائصها، كذلك يتوقف على ما للناقد من استعداد فطري، وموهبة خاصة يجعلانه قادرا على استجلاء ما قصد إليه الكاتب من اختيار لفظ دون لفظ واستعمال تركيب دون آخر.[2]

"فالنقد اللغوي يتطلب معرفة صحيحة بتاريخ وتطور دلالات الألفاظ وبخاصة الصفات والألفاظ العاطفية والمعنوية، وذلك لأنه إذا كانت أسماء الماديات ثابتة فإن المعاني المعنوية والعاطفية دائمة التحول...".[3]

فالناقد اللغوي يجب أن يعبر عن فكرته أو إحساسه بعبارته الخاصة، فهو السبيل لإثراء اللغة وتحديدها.

---

[1]– ينظر، نعمة رحيم العزاوي، النقد اللغوي بين التحرر والجمود، ص14.

[2]– ينظر، المرجع نفسه، ص16.

[3]– محمد مندور، في الأدب والنقد، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة، دط، 1988م، ص20.

3- علاقة اللغة بالنقد الأدبي:

لقد اعتبر نقادنا الأوائل أن اللغة هي العنصر الرئيسي في الأدب، وهي لا تعتبر وسيلة إيصال أو إفهام في العمل الأدبي فقط، إنما هي غاية بنفسها يعمل الأديب على تشكيلها تشكيلا خاصا، يرفعها عما جرى عليه الناس في محاوراتهم ومخاطباتهم، ويمدها بخصوصية تجعلها لغة متميزة تتجاوز مرتبة الإفهام إلى التأثير، والناقد لن يخدم النص ولا المتلقي، ولا يعرف فضل هذا المنشئ أو ذاك، ما لم يجعل لغة النص مدار اهتمامه ومحور عمله.

ونقدنا العربي القديم هو نقد لغوي في جملته، وإن الرجوع إليه والاسترشاد به خير منهل لمن يريد أن يتبنى هذا الضرب من النقد ويحقق سبقا فيه.[1]

ولما ظهرت الاتجاهات الحديثة في النقد وأراد أصحابها أن يكشفوا عن النقص الذي زعموه في النقد القديم، لم يجدوا من المطاعن ما يدمغونه به إلا أنه نقد لغوي الطابع الذي لا يكاد يتخلص من صبغة الدراسات اللغوية.

إن النظرة اللغوية إلى الأدب قد حلت العديد من المشكلات النقدية، لأن أبعاد النقد الأدبي قاصرة عن العطاء، ثم إذا نظرنا في تكوين الرسالة التي يتلقاها المتذوق من الأدب لا نراها إلا بناءً لغويا يشمل على مضمون مركب من وظائف لغوية ونزعات نفسية ورموز اجتماعية وومضات جمالية.

إذا كان العنوان "النقد الأدبي واللغة" يجري الكلام من حيث المبدأ حول النقد الأدبي يقصد الكشف عن ارتباطه باللغة، وحين يأتي العنوان العكس "اللغة والنقد الأدبي" يدور الكلام في أساس حول اللغة بغرض الكشف عن مجال الانتفاع بنتائجها في النقد الأدبي وضرورة النقد اللغوي في مجال الدراسات النقدية، ومما لا شكّ فيه أن الدراسات اللغوية لم تكن عقيما بل قدمت للنقد القديم من الأفكار والأصول ما لا يحصى.[2]

---

[1]- ينظر، نعمة رحيم العزاوي، النقد اللغوي بين التحرر والجمود، ص17، 19، 20.

[2]- ينظر، تمام حسان، مقالات في اللغة والأدب، ج1، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، ط1، 1427هـ/ 2006م، ص243.

الفصل الأول: كتاب فقه اللغة –عرض وتقديم–

المبحث الأول: القسم الأول " فقه اللغة"

المبحث الثاني: القسم الثاني " سر العربية"

المبحث الثالث: الشواهد اللغوية في كتاب "فقه اللغة وسر العربية"

يعد كتاب فقه اللغة وسر العربية من أشهر مؤلفات العلامة أبي منصور الثعالبي بعد كتابه يتيمة الدهر، وقد قسم موضوعات كتابه إلى أبواب وفصول فبلغت أبواب القسم الأول من كتابه ثلاثين بابا، توزعت على ما يقارب الستمائة فصل دارت حول عنوان رئيسي جامع هو: فقه اللغة، بينما بلغت فصول القسم الثاني، تسعة وتسعين فصلا متتابعة، تمحورت كلها في عنوان رئيسي هو "سر العربية".

المبحث الأول: القسم الأول "فقه اللغة"

أولا: فقه اللغة الأبواب والفصول

بلغت أبواب هذا القسم ثلاثون بابا على مهل ورويَة وضمنها من الفصول ما يناهز الستمائة فصل، وهذا في استمام الكتاب وتقرير الأبواب، وسنورد هذه الأبواب كالتالي:

- **الباب الأول**: في الكليات، وفيه أربعة عشر فصلا.
- **الباب الثاني**: في التنزيل والتمثيل، وفيه خمسة فصول.
- **الباب الثالث**: الأشياء تختلف أسماؤها وأوصافها باختلاف أحوالها وفيه ثلاثة فصول.
- **الباب الرابع**: في أوائل الأشياء وأواخرها، وفيه ثلاثة فصول.
- **الباب الخامس**: في صفات الأشياء وكبارها وعظامها وضخامها، وفيه عشرة فصول.
- **الباب السادس**: في الطول والقصر، وفيه أربعة فصول.
- **الباب السابع**: اليبس واللين والرطوبة، وفيه أربعة فصول.
- **الباب الثامن**: في الشدة والشديد من الأشياء، وفيه أربعة فصول.
- **الباب التاسع**: في الكثرة والقلة، وفيه ثمانية فصول.
- **الباب العاشر**: في سائر الأوصاف والأحوال المتضادة، وفيه سبعة وثلاثون فصلا.
- **الباب الحادي عشر**: في الملءْ والامتلاء والصفورة والخلاء، وفيه عشرة فصول.
- **الباب الثاني عشر**: في الشيء بين الشيئين، وفيه ستة فصول.

- **الباب الثالث عشر**: في ضروب الألوان والآثار، وفيه تسعة وعشرون فصلا.
- **الباب الرابع عشر**: في أسنان الناس والدواب وتنقل الحالات، وفيه سبعة عشر فصلا. [1]
- **الباب الخامس عشر**: في الأصول والأعضاء والرؤوس والأطراف وأوصافها، وما يتولد منها ويتصل بها ويذكر منها، وفيه ستة وستون فصلا.
- **الباب السادس عشر**: في الأمراض والأدواء وما يتلوها وما يتعلق بها، وفيه أربعة وعشرون فصلا.
- **الباب السابع عشر**: في ضروب الحيوانات وأوصافها، وفيه تسعة وثلاثون فصلا.
- **الباب الثامن عشر**: في الأحوال والأفعال الحيوانية، وفيه سبعة وعشرون فصلا.
- **الباب التاسع عشر**: في الحركات والأشكال والهيئات وضروب الضرب والرمي، وفيه أربعون فصلا.
- **الباب عشرون**: في الأصوات وحكاياتها، وفيه ثلاثة وعشرون فصلا.
- **الباب الحادي والعشرين**: في الجماعات، وفيه أربعة عشر فصلا.
- **الباب الثاني والعشرون**: في القطع والانقطاع والقطع وما يقاربها من الشق والكسر وما يتصل بهما، وفيه سبعة وعشرين فصلا.
- **الباب الثالث والعشرون**: في اللباس وما يتصل به، والسلاح وما ينضاف إليه، وسائر الآلات والأدوات وما يأخذ مأخذها، وفيه تسعة وأربعون فصلا.
- **الباب الرابع والعشرون**: في الأطعمة والأشربة وما يناسبها، وفيه سبعة عشر فصلا.
- **الباب الخامس والعشرون**: في الآثار العلوية ويتلو الأمطار من ذكر المياه وأماكنها، وفيه ثمانية عشر فصلا.

[1] – أبي منصور الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، تح: السقا وآخرون، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي وأولاده، مصر، ط1، 1938م، ص ص 10، 11.

- **الباب السادس والعشرون:** في الأرضيين والرمال والجبال والأماكن والمواضع وما يتصل بها، وفيه سبعة عشر فصلا.
- **الباب السابع والعشرون:** في الحجارة، وفيه ثلاثة فصول.
- **الباب الثامن والعشرون:** في النبت والزرع والنخل، وفيه سبعة فصول. [1]
- **الباب التاسع والعشرون:** في ما يجري مجرى الموازنة بين العربية والفارسية، وفيه خمسة فصول.
- **الباب الثلاثون:** في فنون مختلفة الترتيب من الأسماء والأفعال والأوصاف، وفيه تسعة وعشرون فصلا[2].

[1]– أبي منصور الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، تح: السقا وآخرون، ص 12.

[2]– أبي منصور الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، تح: السقا وآخرون، ص 12.

ثانيا: بعض النماذج من كتاب فقه اللغة

الباب الأول: في الكليات اللغوية

وهي ما أطلق أئمة اللغة في تفسير لفظة "كل"، يحتوي على أربعة عشرة فصلا، فالفصل الأول هو "فصل فيما نطق به القرآن من ذلك وجاء تفسيره عن ثقات الآئمة"، وأكثر ما يميز هذا الفصل وفصول أخرى من هذا الباب هو تدرجها وتسلسلها من الكليات إلى الجزئيات، ومن الأصول إلى الفروع، ومن الهيئات والأشكال الخارجية إلى الأحوال والدخائل،[1] وهذا واضح في النموذج الآتي:[2]

- **كل ما علاك فأظلك فهو سماء.**
- **كل أرض مستوية فهي صعيد.**
- **كل حاجز بين الشيئين فهو موبق.**
- **كل بناء مربع فهو كعبة.**
- **كل بناء عال فهو صرح.**
- **كل شيء دبّ على وجه الأرض فهو دابة.**
- **كل ما غاب عن العيون، وكل محصلا في القلوب فهو غيب.**
- **كل ما يستحيا من كشفه من أعضاء الإنسان فهو عورة.**
- **كل ما أمتير عليه من الإبل والخيل والبعير فهو عير.**

[1]– ينظر، أبي منصور عبد الملك، فقه اللغة وسر العربية،تح: ياسين الأيوبي، شركة بناء شريف الأنصاري، المكتبة العطرية للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 2000م، ص 10.

[2]– المصدر السابق، ص 14.

- **كل ما يستعار من قدوم أو شفرة أو قدْرأو، قصعة فهو ماعون.**[1]

كذلك ما يميز هذه الموضوعات انتقالها من الخطوط الكبرى والصور المشتركة إلى الوجوه والعناصر والملامح الدقيقة، في تنويع وتفصيل، وترتيب يستدعي التقدير بهذه الإحاطة، وذلك العرض الذي ندرت فيه المعاظلة والتقعر اللغوي والتعقيد المعرفي.

وللتوضيح أكثر نأخذ نموذج من الباب الثالث الذي يحمل عنوان "في الأشياء التي تختلف أسماؤها وأوصافها باختلاف أحوالها"، وتندرج تحته ثلاث فصول.

الأول بعنوان "فيما روى منها عن الأئمة وعن أبي عبيدة"، أما الفصل الثاني "في احتذاء سائر الأئمة تمثيل أبي عبيدة من هذا الفن"، وفصل ثالث بعنوان "فيما يقاربه ويناسبه"، ونأخذ بعض من الفصل الأول:[2]

- **لا يقال: كأس، إلا إذا كان فيه شراب وإلا فهو زجاجة.**
- **ولا يقال: مائدة، إلا إذا كان عليها طعام، وإلا فهي خوان.**
- **ولا يقال: كوزٌ، إلا إذا كانت له عروة، وإلا فهو كوب.**
- **ولا يقال: قلم، إلا إذا كان مبريا، وإلا فهو أنبوبة.**
- **ولا يقال خاتم، إلا غذا كان فيه فصٌ، وإلا فهو فتخة.**

والباب العشرين الموسوم بعنوان "في الأصوات وحكاياتها" المتضمن لثلاثة وعشرين فصلا، أو موضوعا فرعيا، وفقا لتسلسل وترتيب موضوعين لا تشوبهما أيّة شائبة في النهج والنسق منها:

- ترتيب الأصوات الخفية وتفصيلها.
- أصوات الحركات.
- تفصيل الأصوات الشديدة.
- في الأصوات التي لا تفهم.

[1]– أبي منصور الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، تح: السقا وآخرون، ص 14.

[2]– المصدر نفسه، ص30.

- في الأصوات بالدعاء والنداء.
- حكايات أصوات الناس في أقوالهم وأحوالهم.
- حكاية أقوال متداولة على الألسنة.
- حكاية أصوات المكروبين والمكدودين والمرضى.

ونقتطف من الباب العشرين "فصل في الأصوات التي لا تفهم"[1]:

اللغظ: أصوات مبهمة لا تُفهم.

التَغَمْغُم: الصوت بالكلام الذي لا يبين.

وكذلك التَجَمْجُم.

اللّجَب: صوت العسكر.

الوغى: صوت الجيش في الحرب.

الضوضاء: اجتماع أصوات الناس والدواب.

وكذلك الجَلَبَة.

وهذا القسم من حيث التصنيف من نوع خاص جمعت فيه الألفاظ التي تتصل بموضوع واحد، وقد رتبت مادته العلمية حسب موضوعاتها، بدأ ذلك بباب الكليات وهي الكلمات التي صاحبتها في تفسير كلمة "كل".

[1]– أبي منصور الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، تح: السقا وآخرون، ص ص 14، 215.

المبحث الثاني: القسم الثاني "سر العربية"

جعل الثعالبي من هذا القسم ملحق بالقسم الأول، وقد اشتمل على مجاري كلام العرب وسننها والاستشهاد بالقرآن على أكثرها.

وقد بلغ عدد فصوله حوالي تسعة وتسعين فصلا وهو – الثعالبي– في هذا القسم أراد أن يفصح عن بعض خصائص اللغة العربية التي تتميز بها عن غيرها.

ونعدد بعضا من تلك الفصول على النحو الآتي:[1]

- فصل في تقديم المؤخر وتأخير المقدم.
- فصل يناسبه في التقديم والتأخير.
- فصل في إضافة الاسم إلى الفعل.
- فصل في الكناية عما لم يجر ذكره من قبل.
- فصل في الاختصاص بعد العموم.
- فصل في ضد ذلك.
- فصل في ذكر المكان والمراد به من فيه.
- فصل فيما ظاهره أمر وباطنه زجر.
- فصل في الحمل على اللفظ والمعنى للمجاورة.
- فصل يناسبه ويقاربه.
- فصل في إجراء ما لا يعقل ولا يفهم من الحيوان مجرى بن آدم.
- فصل في الرجوع من المخاطبة إلى الكناية، ومن الكناية إلى المخاطبة.

وقد عرض الثعالب جملة من قوانين اللغة العربية المتمثلة بلغة الإستعمال، وعلى المستويات اللغوية كافة كالمستوى الصوتي مثلا في فصل في الإتباع، وقد عرفه بقوله:

[1]– أبي منصور الثعالب، فقه الغة وسر العربية، تح: مصطفى السقا وآخرون، ص ص 332–337.

"وذلك أن نتبع الكلمةُ الكلمةَ على وزنها ورويها إشباعا وتوكيدا وإتساعا، كقولهم: جائعٌ، نائعٌ، ساغبٌ، لاغبٌ، عطشانٌ، نطشانٌ، صبٌّ، ضبٌّ...".

والمستوى الصرفي كفصل في أبنية الأفعال، الاشتقاق...

فمثلا في فصل أبنية الأفعال فنجد أكثرها وأغلبها فَعَّلَ يكون يمعنى التكثير كقوله تعالى: "**وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابُ**" [جزء من الآية 23/ سورة يوسف]

وتتمة المعنى: "**وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هِيَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابُ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ**".[1]

و"فعّل" يكون بمعنى "أَفْعَل" نحو: خَبّر وأخْبَرَ، كرّم وأَكْرَم، ونزل يكون مضادا له نحو: أفرض إذا جاوز الحدّ، وفرّض إذا قصّر.

كذلك الفصل الثالث وسبعين المتمثل في "إشتقاق نعت الشيء من اسمه عند المبالغة فيه"، ذلك من سَنَنِ العرب كقولهم: يوم أيْوم، ليل أليل، روضٌ أريضٌ، أسدٌ أسيدٌ، صُلبٌ صَلِبٌ، صَديق صَدوقٌ، وظِلٌ ظَلِيلٌ، حَرَزٌ حَريزٌ، وكَن كَنينٌ، دَاءٌ دَاوِيٌّ.[2]

[1]– أبي منصور عبد الملك، فقه اللغة وسر العربية،تح: ياسين الأيوبي، ص409.

[2]– المصدر نفسه، ص420.

المبحث الثالث: الشواهد اللغوية في كتاب فقه اللغة وسر العربية

إن الاحتجاج بالشواهد اللغوية والنحوية القاعدة التي ينطلق منها اللغوي والنحوي؛ في أي دراسة يسعى إليها في رحاب اللغة، فالاحتجاج بالشواهد اللغوية يمثل في حقيقته بوابة لابد لدارس اللغة من المرور من خلالها نحو الخفض في أعماق اللغة وأركانها.

1- تعريف الشاهد:

أ- لغة:

إن مادة شهد في المدونة اللغوية تجري في مدار معانٍ شتى منها: أدى وبيّن وأظهر وقَفَى.

أما عند ابن فارس، فقد أقرها على أصل واحد فقال: " الشين والهاء والهاء والدال أصل واحد يدل على حضور وعلم وإعلام، ولا يخرج شيء من فروعه عن الذي ذكرناه".[1]

وجاء في لسان العرب: "الشاهد: اللسان من قولهم لفلان شاهد حسن، أي عبارة جميلة".[2]

والمصدر "شهادة" قالوا: شهد الرجل على كذا يشهد شهادة إذا أخبر به قطعا ولما كان الخبر الخاص مبينا للحق من الباطل سمي شهادة، وسمي المخبر به شاهدا، فلهذا شبه الدلالة في كمال وضوحا بالشهادة.[3]

والاستشهاد هو طلب الشهادة كما في قوله تعالى: " **واستشهدوا شهيدين من رجالكم**" [سورة البقرة/ الآية282].

---

[1]- ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991. نقلا عن حسين عباس الرافايعة، الشاهد الشعري في التصريف العربي، دار جرير، عمان، ط1، 2016، ص11.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، مادة "شهد".

[3]- حسين عباس الرفايعة، الشاهد الشعري في التصريف العربي، دار جرير، عمان، ط1، 2016، ص11.

وورد في الصحاح حول مادة "شَهِدَ" ما يلي: " الشهادة خبر قاطع؛ نقول منه: شهد الرجل على كذا... والمشاهدة المعاينة، وشهده شهوداً أي حضره فهو شاهدٌ، وقوم شهود أي حضور... وأشهدني إملاكه؛ أي أحضرني... وشهود الناقة: آثار موضع منتجا من دم أو سلا".[1]

ويرى أيضا الدكتور يحي جبر أن الشاهد: "الحاضر الماثل مطلقا، أو حضوضا وفي أثناء وقوع الحادث أو نحوه فهو يقف ععلى دقائقه كلها، أو طائفة منها".[2]

ب- اصطلاحا:

الشاهد في الاصطلاح اللغوي هو جملة من كلام العرب شعرا أو نثرا أو ما جراه كالقرآن الكريم، ويورد الاحتجاج به على قول أو رأي أو قاعدة لغوية.

ف"لويس معلوفي" يرى أن الشاهد كلام لمن يوقف بعربيتهم يؤتى به اثبات لقاعدة النحو وغيرها.

إذن فالشاهد هو طلب الدليل الحاضر على صحة مقولة لغوية، يقطع النظر عن شيوعها وسيرورتها أو ندرة وقوعها أو شذوذها عن السّمت المقرر في القاعدة اللغوية.[3]

أما عند أهل العربية "الجزئي" الذي يستشهد به في اثبات القاعدة لكون ذلك الجزئي من التنزيل، أو من كلام العرب بعربّتهم وهو أخص من المثال.[4]

كما يرى الدكتور "سعيد الأفغاني" أن الاحتجاج الذي هو حقيقته الاستشهاد معناه:

" اثبات صحة قاعدة أو استعمال كلمة أو تركيب بدليل نقلي صح سنده إلى عربي فصيح سليم السليقة على ما سيأتي تفصيله في موضعه".[5]

---

[1]- اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم الملايين، بيروت، ج2، ط2، 1399هـ/ 1979م، ص ص 494، 495.

[2]- يحي عبد الرؤوف جبر، الشاهد اللغوي، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين- نابلس، د ط، 1412هـ، ص 265.

[3]- ينظر، حسين عباس الرفايعة، الشاهد الشعري في التصريف العربي، ص12،13.

[4]- عبد الرزاق صالحي، الشاهد الشعري في النقد والبلاغة، عالم الكتب الحديث، اربد، ط1، 2016، ص 32.

[5]- سعيد الأفغاني، من تاريخ النحو، دار الفكر، بيروت، لبنان، د ط، ص 17.

ومنه فالاستشهاد هو إيراد قول منقول عن عربي فصيح سليم اللسان انطبقت عليه شروط الاحتجاج الزمانية والمكانية والتي حددها العلماء.

2- الشواهد النحوية:

تأتي الشواهد النحوية من حيث وفرتها في المرتبة الثانية بعد الشواهد المعجمية.

ويمكن تعريفها على أنها: " ما جيء به من كلام العرب شاهدا لعامل نحوي أو لأثر إعرابي أو علامة بناء أو إعراب أصلية كانت أم فرعية، ونحو ذلك مما يقوم عليه النحو العربي، وأصوله، وأوجه الخلاف في مسائله وقضاياه بين المدارس المختلفة يستوي في ذلك الشاذ النادر والقياس المطّرد".[1]

وقد اتجه علماء اللغة والنحو لهذا النوع من الشواهد بالجمع والتحليل والتصنيف بغية الوقوف على قواعد اللغة العربية، خدمة للدراسات القرآنية أولا، وحبا في لغة الآباء والأجداد ثانيا.

كما تساهم هذه الشواهد بأنواعها في حراسة اللغة وحمايتها من الدخيل والغريب والمستهجن.

علما أن الشواهد اللغوية تنقسم من حيث موضوعاتها إلى الشواهد المعجمية المنتشرة بين طيات المعاجم، والشواهد اللغوية كما عرفناها سالفا، والشواهد الفقهية وتتمثل في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والتي سنحصي بعضها في كتاب فقه اللغة للثعالبي.

أ- مفهوم الشواهد القرآنية:

" ونقصد بها الشواهد المقتبسة من القرآن الكريم بما في ذلك القراءات المختلفة حتى الشواذ منها، ويعد القرآن في مقدمة أنواع الشواهد وأعلاها مرتبة لأنه دون شك أفصح الكلام وأولاه بالأخذ والاطمئنان إلى صحته وعدم تحريفه".[2]

---

[1]- يحي عبد الرؤوف جبر، الشاهد اللغوي، ص266.

[2]- المرجع نفسه، ص267.

أي أن القرآن يعتبر أعلى نص بلغة العرب فصاحة وتوثيقا، وتظهر هذه الفصاحة في الإيجاز في اللفظ والإعجاز في المعنى، ولذلك فقد وضعه العلماء أمام أعينهم في الاستشهاد به على مسائلهم اللغوية.

فهذا العلوي يقول على – القرآن–: "فليس هناك من لفظٍ أفصح ولا أجزل ولا أعذب من ألفاظه".[1]

وهو محور الدراسات العربية ولولاه لسارت العربية في هاوية الاندثار والجمود ودليل ذلك قول الأصفهاني(ت502هـ): "فهو كلام الله العظيم لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهو المرجع الرئيسي لعلماء العربية ودارسيها في تفسير لفظة أو توضيح معنى، أو تبيين حكم نحوي أو بلاغة جملة؛ لأن ألفاظه هي لب كلام العرب وزبدته وواسطته وكرائمه...".[2]

- **نماذج الاستشهاد بالقرآن الكريم:**

استشهد أبي منصور الثعالبي في كتابه "فقه اللغة وسر العربية" بآيات قرآنية نذكر البعض منها:

قال تعالى: " **الَّذِينَ طَغَوا فِي البِلَادِ(11) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الفَسَاد(12)** " [الفجر/الآية12–13]

وقوله تعالى حكاية عن ذي القرنين: " **آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيهِ قِطْرًا** " [الكهف/الآية96].

تقديره خارج القرآن: آتوني قطرا أفرغ عليه.

كما نجد الثعالبي قد استشهد في الفصل الخامس "فصل في الاختصاص بعد العمود" الذي أورد فيه بأن العرب تذكر الشيء على العموم ثم تخص منه الأفضل بآيات قرآنية نذكر منها: [3]

---

[1]– يحي بن حمزة بن علي العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة. نقلا عن حليم حماد الدليمي، الهدية في فقه اللغة، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1434هـ/ 2013م، ص43.

[2]– أبي القاسم حسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، مكتبة نزار مصطفى الباز، د ط، ج1. نقلا عن الهدية في فقه اللغة للدليمي، ص43.

[3]– أبي منصور الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، تح: مصطفى السقا وآخرون، ص ص 9– 335.

قال تعالى: " **حَافِظُوا عَلَى الصَلَوَاتِ وَالصَلَاةِ الوُسْطَى** " [البقرة/الآية238]

وقوله أيضا: " **فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَانٌ** " [الرحمان/الآية68]

ونلاحظ أن الله أفرد الصلاة الوسطى من الصلاة وهي داخلة في جملتها، وأفرد التمر والرمان من جملة الفاكهة.

ونجد خلاف ذلك في الفصل السادس "فصل في ضد ذلك" حيث ينتقل من الخاص إلى العام، وهذا وارد في قول الله عز وجل : " **وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ المَثَانِي والقُرْآنِ العَظِيمِ** " [الحجر/الآية87]

فخصّ السبع ثم أتى بالقرآن العام.

قال الله تعالى: " **وَاسْأَلِ القَرْيَةِ الَّتِي كُنَّا فِيهَا** " [يوسف/الآية82]

أي أهلها.

كما قال جل جلاله: " **وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا** "[هود/الآية84]

أي أهل مدين وردت هذه الآيات في الفصل السابع "فصل في ذكر المكان والمراد به من فيه".

وقد استشهد الثعالبي بآيات أخرى من القرآن في فصل بعنوان "ظاهره أمر وباطنه زجر" في قوله تعالى: " **اِفْعَلُوا مَا شِئْتُمْ** " [فصلت/الآية40].

وقال جل وعلا: " **وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ** " [الكهف/الآية29].

وقوله تعالى: " **يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً** " [نوح/الآية10].

أي المطر. وقوله: " **أَنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا** " [يوسف/الآية36].

أي عنبا.

وقد استشهد بتلك الآيات في الفصل العاشر "فصل يناسبه ويقاربه"، وذلك لبيان تسمية الشيء باسم غيره. [1]

[1]– أبي منصور الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، تح: مصطفى السقا وآخرون ، ص ص9– 335 .

ورد في الفصل الثالث عشر قوله تعالى: " **وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ وَلا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ الله** " [التوبة/الآية34].

وتقدير الكلام خارج القرآن: ولا ينفقونهما في سبيل الله.

وقد استشهد به للدلالة على الجمع بين شيئين اثنين، ثم ذكر أحدهما في الكناية دون الآخر والمراد به كلاهما معا.

يقول الله تعالى: " **إِنْ تَتُوبَا إِلَى الله فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبكُمَا** " [التحريم/الآية04]

ولم يقل قلبكما.

وقوله تعالى: " **والسَّارِقُ والسّارِقةُ فاقْطَعُوا أيديهمَا** " [المائدة/الآية32].

كذلك نجده يستشهد من القرآن في الفصل الرابع عشر يقول الله عز وجل: " **وَأَسِرُوا النَّجْوَى الَّذِيْنَ ظَلَمُوا** " [الأنبياء/الآية3]

للدلالة على جمع الفعل عند تقدمه على الاسم.[1]

ب- مفهوم الشواهد النبوية: (الحديث النبوي الشريف)

إن الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف شبيها بموقفهم من الاستشهاد بالقراءات، فهو اصطلاحا، أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم، وأقوال الصحابة التي تروي أفعاله أو ما وقعه في زمانه، ويعرف على أنه ما أثر عن الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وسلم، من قول أو فعل أو تقرير أو صفة، ولكن ما يعنينا في هذا المقام هو سنة الرسول القولية اذهب مجال البحث في الدراسات اللغوية والنحوية، ويأتي الحديث الشريف مصدرا ثانيا عن مصادر التشريع في الإسلام بعد القرآن الكريم.

والحديث النبوي الشريف هو كل ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلقية أو خُلُقية.

[1]- أبي منصور الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، تح: مصطفى السقا وآخرون،ص ص 335-338.

وهو عند النحاة قول النبي صلى الله عليه وسلم وإنما يهتم النحويون بالقول لأنه موضوع النحو، ومتبع استدلالهم ومرجع أحكامهم.[1]

- **بعض النماذج من الشواهد النبوية:**

لقد استشهد الثعالبي بأحاديث نبوية نذكر منها:

جاء في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم: " إلى المريض ليخرج من مرضه كيوم ولدته أمه ". ورد هذا في فصل بعنوان " فصل في إضافة الاسم إلى الفعل ".

كما قال النيبي صلى الله عليه وسلم: " ارجعن مأزورات غير مأجورات " وأوصلها موزرات من الوزر، ولكن أجرى مجرى المأجورات المجاورة بينهما وهذا ورد في فصل " في الحمل على اللفظ والمعنى المجاور".[2]

كما استشهد بحديث أخر في فصل بعنوان " في الإشباع والتأكيد " لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: " كلما سمع هيعة طار إليها ".

ومما جاء في الخبر عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم: " **حُفّت الجنة بالمكاره، والنار بالشهوات** "، وقد ورد هذا في فصل بعنوان " فصل في الطباق ".

وجاء في فصل آخر بعنوان " فصل في الكناية مما يستقبح ذكره مما يستحسن لفظه" حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم لقائد الإبل التي عليها نساؤه: " رفقا بالقوارير، فكن عن الحرُم "، وقال أيضا: " **اتقوا الملاعن، أي تحدثوا في الشوارع، فتُلْعنوا** "، وقال أيضا: " **أكثر أهل الجنة البُلة** ".[3]

---

[1]– يحي عبد الرؤوف جبر، الشاهد اللغوي، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، نابلس، د ط، 1412هـ، ص268.

[2]– أبي منصور الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، تح: مصطفى السقا وآخرون، ص 334،336،392،393.

[3]– المصدر نفسه، ص 335– 338.

ج- كلام العرب شعرا أو نثرا:

- **الشعر:**

سمي بديوان العرب لاحتجاج اللغويون العرب به، وبه حفظت الأنساب، وعرفت المآثر، ومنه تعلمت اللغة.

ويعتبر "حجة فيما أشكل عن غريب كتاب الله جل ثناؤه، وغريب حديث الرسول صلى الله عليه وسلم وأثار صحابته والتابعين"[1].

ومنه فالشعر يعين على شرح معنى اللفظة وتوضيح اشتقاقها وغير ذلك، من تقرير الأحكام اللغوية أو الاستدلال على صيغة صرفية وغير ذلك.[2]

فاللغويين اشترطوا فيما يستشهد بالشعر التقدم في العصر والبدواة وعلم قائله بالعربية، وبصحة نسبه إليه، إذ قسم اللغويين الشعراء إلى طبقات، الطبقة الأولى: الجاهليون أمثال: امرىء القيس، زهير، النابغة والأعشى، أما الطبقة الثانية هم المخضرمون أمثال: حسان بن ثابت، كعب بن زهير، الحطيئة، وبالنسبة للطبقة الثالثة: الإسلاميون أمثال: الفرزدق، جرير ذي الرمة[3].

والطبقتان الأوليان لا خلاف في الاحتجاج بشعرهما، أما الطبقة الثالثة فمعظم اللغويين يرون صحة الآخر بشعرها، غير أن بعضهم كان يأتي الاحتجاج به.

- **نماذج من الشعر والنثر:**

من أمثلة استشهاد الثعالبي بالشعر نجد ما يلي:

ذكر الثعالبي في الفصل التاسع "فصل في الحمل على اللفظ والمعنى المجاورة "، تقول العرب: هذا حجر ضب خربٌ، والخرب نعت الجحر، لا نعت الضب، ولكن الجوار عمل عليه.

---

[1]- حليم حماد الدليمي، الهدية في فقه اللغة، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1434هـ/2013م، ص50.

[2]- ينظر، حليم حماد الدليمي، الهدية في فقه اللغة، ص50.

[3]- أبي منصور الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، تح: مصطفى السقا وآخرون، ص357.

كما قال امرؤ القيس:

كَأَنَ ثَبِيرًا فِي عَرَانِينَ وَبْلِهِ ** كَبِيرً أَنَاسُ فِي نَجَادِ مُزَمِّلِ.**

فالمزمل نعت للشيخ، لا نعت النجاد، وحقه الرفع، ولكن خفضه للجوار.

أما الفصل الآخر"فصل يناسبه ويقاربه" نجد الكاتب يقول: "العرب تسمي الشيء باسم غيره، إذا كان مجاورا له، أو كان منه تسبب كتسميتهم المطر بالسماء؛ لأنه منها ينزل".

كما ورد في قول النابغة الذبياني في الفصل الثاني عشر: "فصل في الرجوع من المخاطبة إلى الكناية ومن الكناية إلى المخاطبة".

يَا دَارَ مِيَةَ بِالْعَلْيَاءِ فَالسَنَدِ أَقوِت وَطَالَ عَلِيْهَا سَالِفِ الأَمَدِ.

وفي الفصل الثالث عشر: "فصل في الجمع بين شيئين اثنين ثم ذكر أحدهما في الكناية دون الآخر والمراد به كلاهما معا.

نجده يستشهد بقول العرب فيقول: "من سنن العرب أن تقول: رأيت عمرا وزيدا، وسلمت عليه، أي سلمت عليهما".

أما في جمع شيئين من اثنين فنجده يستشهد بقول العرب:

"**من سنن العرب إذا ذكرت اثنين أن تجرّ بهما مجرى الجمع كما تقول عند ذكر العمرين والحسنين كرم الله وجوههما...**"

كذلك في فصل "في جمع الفعل عند تقدمه على الاسم" نلاحظ أنه يستشهد بقول الشاعر:

نَتَجَ الَرِبِيْعَ مَحَاسِنَاَ*** أَلْقَحِنَهَا غَرَ السَحَائِبِ**

كذلك في فصل "المفعول يأتي بلفظ الفاعل" تقول العرب: "سر كاتم، أي مكتوم، ومكان عامر أي معمور".[1]

[1]– أبي منصور الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، تح: مصطفى السقا وآخرون، ص ص 337– 341.

وقال جرير:

إِنَّ اَلْبَلِيَةِ مَنْ تَمَلّ كَلَامُهُ فَانْقَع فُؤَادَكَ مِنْ حَدِيثِ الوَامِقِ.

أي من حديث الموموق.

واستشهد بقول الشعبي في كلام له في مجلس عبد الملك بن مروان: رجلان جاءوني: فقال عبد الملك بن مروان يا شعبي، فقال: يا أمير المؤمنين، لم ألحن، فقال عبد الملك بن مروان: لله درك يا فقيه العراقيين قد شفيت ووفيت!".

وقول لبيد في فصل "حفظ التوازن" فالعرب تزيد وتحذف حفظا للتوازن[1]:

إِنَّ تَقوَى رَبِنَا خَيْرُ نَفْلِ وَبِإِذْنِ الله رَبِثِى وَعَّجِلِ.

أي: وعجلى.

وكما قال الأعشى:

وَمِنْ شَأْنِيء كَاسِفٌ وَجِهَهُ إِذَا مَا نَسِبْتُ لُهُ أَنْكَرَنِ.

أي أنكرني.

العرب تقول: "**ما فعلتما يا فلان**" **أي مخاطبة اثنين، ثم النص على أحدهما دون الآخر.**

ومن كل ما سبق نلاحظ إن الشواهد القرآنية هي أكثر الشواهد عددا؛ ذلك لأن الشعر لا يتمتع بما تتمتع به الشواهد القرآنية والنبوية من قدسية، جعلت كثير من اللغويين يترددون في استخدامها، فنجد الثعالبي يتخذ من القرآن وكلام العرب ركيزة يبني عليها كتابه وذلك لوفرتها، أما الحديث النبوي الشريف فيأتي في درجة بعد الشواهد الشعرية والقرآنية، هذه الأخيرة التي تتقدمه في العدد والكم، فكتابه لا يخلو صفحة فيه من أبيات شعرية وكلام العرب خاصة القسم الثاني"سر العربية"، ونلاحظ قلة الاستشهاد في القسم الأول "فقه اللغة" بل وانعدامها.

[1]- المرجع نفسه، ص ص 343- 346.

الفصل الثاني: الموازنة بين فقه اللغة والفيلولوجيا

المبحث الأول: تعريف فقه اللغة والفيلولوجيا لغة واصطلاحا

المبحث الثاني: بين فقه اللغة والفيلولوجيا

المبحث الثالث: الشواهد اللغوية في كتاب "فقه اللغة وسر العربية"

المبحث الأول/ تعريف فقه اللغة والفيلولوجيا لغة واصطلاحا:

1- مفهوم الفقه

أ- **لغة:** "الفقه في اللغة، العلم والفهم، في القرآن الكريم مثل: "قال ربي اشرح لي صدري، ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقه قولي"، وقوله تعالى:" وقد فصلنا الآيات لقوم يفقهون..."[1]

وقد عرف ابن فارس(ت: 395 هـ) الفقه بقوله: "الفاء والقاف والهاء أصل واحد صحيح، يدل على إدراك الشيء والعلم به. تقول: فقهت الحديث أفقهه، وكل علم بشيء فهو فقه، يقولون لا يفقه ولا ينقه؛ ثم اختص بذلك علم الشريعة فقيل لكل عالم بالحلال والحرام: فقيه، وأفقهتك الشيء إذا بينته لك".[2]

أما الفقه في كتاب (الهدية في فقه اللغة) فتعريفه كالآتي: "الفقه في اللغة، العلم بالشيء، والفهم له يقال فقه بكسر القاف، وفقه إذا سبق غيره في الفهم، وفقُه بضم القاف إذا صار الفقه له سجية وطبيعة...".[3]

ورد في لسان العرب لابن منظور(ت:711 هـ): "والفقه بالكسر العلم بالشيء والفهم له وغلب على علم الدين لسيادته وشرفه وفضله على سائر أنواع العلم".[4]

عرفه خالد نعيم الشناوي بقوله: "العلم بالشيء والفهم له والفطنة فيه، ويقال فقه الرجل فقاهة إذا صار فقيها، وفقِه أي فهم فَقَهَ".[5]

---

[1]- عبد العالي مجدوب، فقه اللغة محاضرات ونصوص، مكتبة المعرفة مراكش، ط1، 2006م، ص 10.

[2]- أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية، لبنان، مجلد2، ط1، 1999م، ص 326. نقلا عن: المرجع نفسه، ص 11.

[3]- حليم حماد الدليمي، الهدية في فقه اللغة، دار غيداء للنشر، عمان، ط1، 1434هـ/ 2013م، ص ص 22، 23.

[4]- ابن منظور، لسان العرب، مادة (فقه)، نقلا عن: محمد أحمد أبو الفرج، مقدمة لدراسة فقه اللغة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، 1992م، ص 92.

[5]- خالد نعيم الشناوي، فقه اللغة العروبية وخصائصها العربية، كلية الآداب، جامعة البصرة، د ط، 2012م، ص 8.

ب- اصطلاحا:

عرف الدكتور عبد العالي مجدوب الفقه بقوله: "والفقه في الاصطلاح الإسلامي خاص بالعلم بأحكام فروع الشريعة ومنه دعاء الرسول صلى الله عليه ويلم لابن عباس رضي الله عنهما بقوله: <<اللهم فقهه في الدين>>، وفقهه وأفقهه بمعنى واحد".[1]

كما أنه "علم من العلوم المدونة وهو العلم بالأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية وهو الوقوف على المعنى الخفي الذي يتعلق به الحكم وهو علم مستنبط بالرأي والإجتهاد وتحتاج فيه إلى النظر والتأمل، وقد يطلق الفقه على علم النفس بما لها وما عليها فيشمل جميع العلوم الدينية"[2]

قال الراغب الأصفهاني – رحمه الله-(ت:502 هـ): "الفقه هو التوصل إلى علم غائب بعلم شاهد فهو أخص من العلم"[3]

لذلك يقال للفقيه عالم وفقيه، ولا يقال للعالم فقيه وقد وردت لفظة طفقه" في القرآن الكريم عشرين مرة.[4]

[1]- عبد العالي مجدوب، فقه اللغة محاضرات ونصوص، ص 11.

[2]- محمد أحمد أبو الفرج، مقدمة لدراسة فقه اللغة، ص 92.

[3]- الراغب الأصفهاني، مفردات غريب القرآن، ط1، ص 384. نقلا عن: نعيم خالد الشناوي، فقه اللغة العروبية وخصائصها العربية، ص 9.

[4]- ينظر: خالد نعيم الشناوي، فقه اللغة العروبية وخصائصها العربية، ص 9.

2- تعريف اللغة:

أ- لغة: "اللسن، وحدها انها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم وهي فعلة من لغوت، أي تكلمت، أصلها لغوة ككرة، وقيل: أصلها لغيٌ؟ أو لغوٌ، والهاء عوض وجمعها لغى."[1]

" اللغة مشتقة من لغا يلغو، إذا تكلم فمعناها الكلام"[2]

ب- اصطلاحا: هي كما عرفها ابن جني: " أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[3]

وهذا التعريف في نظر كثير من الدارسين هو تعريف جامع مانع متفق مع كثير من تعريفات المحدثين منهم الدكتور الراجحي.

أما العالم اللغوي دي سوسير فيعرفها: "اللغة نظام من الإشارات System of signs التي تعبر عن الأفكار ويمكن تشبيه هذا النظام بنظام الكتابة أو الألفباء المستخدمة عند فاقدي السمع والنطق..."[4]

وقد عرفها محمد محمد يونس علي: "نظام من العلامات المتواضع عليها اعتباطا التي تتسم بقبولها للتجزئة، ويتخذها الفرد عادة وسيلة للتعبير عن أغراضه، ولتحقيق الإتصال بالآخرين، وذلك بوساطة الكلام والكتابة"[5]

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ص 251، 252. نقلا عن محمد أحمد أبو الفرج، مقدمة لدراسة فقه اللغة، ص93.

[2]- خالد نعيم الشناوي، فقه اللغات العروبية وخصائصها العربية، ص 11.

[3]- ابن جني، لخصئص، تح: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، د ط، ج1، ص 33. نقلا عن: مجدوب عبد العالي، فقه اللغة محاضرات ونصوص، ص 11.

[4]- فرديناند دي سوسير، علم اللغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، مر: مالك يوسف المطالبي، دار آفاق عربية، الأعظمية، بغداد، ط1، 1985، ص 34.

[5]- محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط1، 2004، ص 26.

وقد ذكر محمد أحمد أبو الفرج أيضا: "واللغة ظاهرة إنسانية عامة في المصنفات البشرية كلها، وهي تتكون من أصوات منتظمة في جمل لتأدية المعاني المختلفة"[1]

فاللغة إذن ذات طبيعة صوتية أولا، ووظيفة اجتماعية ثانيا، وأنها متنوعة بتنوع الأقوام والمجتمعات الإنسانية ثالثا.

نستنتج من هذه التعريفات أن اللغة:

- أصوات منطوقة.
- وأن وظيفتها التعبير عن الأغراض.
- وإنها تعيش بين قوم يتفاهمون بها.
- وأن لكل قوم لغة.

فهذه تقريبا هي الأركان التي تدور عليها تعريف اللغة عند جميع من عرفها.

[1]– محمد احمد أبو الفرج، مقدمة لدراسة فقه اللغة، ص 94.

3- تعريف فقه اللغة:

أ – لغة: فقه اللغة من الناحية اللغوية هو فهم اللغة والعلم بها وإدراك كنهها.[1]

كما أنه الجمع بين العلم والفهم وهو بعدئذ منوط بما يضاف إليه.

ب- اصطلاحا:

إن فقه اللغة عند الثعالبي: "علم خاص بفقه وفهم المفردات وتميز مجالاتها واستعمالاتها الخاصة والإهتمام بالفروق الدقيقة بين معانيها"[2]

أما عند ابن فارس(ت:395 هـ): "يعنى بدراسة اللغة على المستويات الصوتية والصرفية أوالنظمية والتركيبية والدلالية والأسلوبية والبلاغية"[3]

كما ذهب صبحي الصالح إلى تحديد مصطلح فقه اللغة فقال: "هو منهج للبحث إستقرائي وصفي تعرف به أصل اللغة التي يُراد دَرْسُها وموطنها وفصيلتها وعلاقتها باللغات المجاورة أو البعيدة الشقيقة أو الأجنبية وخصائصها وعيوبها ولهجاتها وأصواتها وتطور دلالتها ومدى نهائها قراءة وكتابة"[4]

كما ورد في كتاب الوجيز في فقه اللغة لعبد القادر محمد مايو "فقه الالغة هو العلم الذي يتناول اللغة العربية وملامحها وخصائصها وفقا للمناهج القديمة أو التاريخية..."[5]

وفقه اللغة هو علم من العلوم اللغوية، ويقصد بالعلوم اللغوية أنه علم الكليات اللغوية الذي يتناول من كل لغة نشأتها، وعالمها وتطورها"[6]

---

[1]– محمد بن ابراهيم أحمد، فقه اللغة مفهومه؟، موضوعاته، قضاياه، دار ابن خزيمة، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1، 1427هـ/ 2005م، ص 19.

[2]– عبد القادر محمد مايو، الوجيز في فقه اللغة العربية، مر: أحمد عبد الله فرهود، منشورات دار القلم العربي، حلب، ط1، 1419هـ/ 1998م، ص 10.

[3]–خالد نعيم الشناوي، فقه اللغة العروبية وخصائصها العربية، ص 18.

[4]– المرجع نفسه، ص27.

[5]– المرجع نفسه، ص 25، 26.

[6]– المرجع السابق، ص 12.

أي يوصف هذا العلم "بعلم العلوم اللغوية" دليل على اتساع هذا العلم مما يصعب حصره ضمن تعريف موضوعي شامل؛ ومنه نستشف أن فقه اللغة يتتبع اللغة الإنسانية منذ نشأتها بمرحلتيها "البدائية" حيث كانت أصواتا غير مكتوبة أو نقوشا صخرية، والمرحلة المقننة المحكومة بتقاليد النحو والصرف والاشتقاق.

فهو علم من العلوم اللغوية بحاضرها المتأتي عن الماضي والمتناهي إلى المستقبل وفق نظام التطور.[1]

فقه اللغة: هو العلم بها، وإدراك كنهها؛ أي أنه العلم الذي يعنى بدراسة قضايا اللغة، التي تتمثل بالأصوات اللغوية والمفردات الصرفية، والتراكيب النحوية والجمل والأساليب."[2]

كما يطلق فقه اللغة في الاصطلاح على "العلم الذي يعنى بدراسة قضايا اللغة من حيث أصواتها ومفرداتها وتراكيبها وفي خصائصها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية وما يطرأ عليها من تغيرات وما ينشأ من مشكلات إلى غير ذلك مما يجري ويدور في فلكه مما سيأتي ذلك عن موضوعات فقه اللغة"[3]

أما فقه اللغة في مفهومه الحديث "العلم الذي يحاول الكشف عن أسرار اللغة والوقوف على القوانين التي تسير عليها في حياتها ومعرفة سر تطورها ودراسة ظواهرها المختلفة دراسة تاريخية من جانب ووضعية من جانب آخر"[4]

وهو عند اللغويين العرب القدماء والمحدثون: علم يعنى بدراسة لغة العرب كونها لغة حية منطوقة متمثلة في القرآن الكريم وقراءاته وفي الحديث النبوي الشريف وفي دراسة كلام الصحابة وفي دراسة أشعار العرب وخطبهم وأقوالهم وأمثالهم."[5]

---

[1]– ينظر، عبد القادر محمد مايو، الوجيز في فقه اللغة، ص ص 12، 15.

[2]– خالد نعيم الشناوي، فقه اللغات العروبية وخصائصها العربية، ص 12.

[3]– محمد بن إبراهيم أحمد، فقه اللغة مفهومه، موضوعاته، قضاياه، ص 19.

[4]– رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، مدينة السادس، ط6، 1420هـ/ 1999م، ص 9.

[5]– خالد نعيم الشناوي، فقه اللغة العروبية وخصائصها العربية، ص 25.

4- الفيلولوجيا لغة واصطلاحا:

أ- **لغة:** الفيلولوجيا "هي كلمة مركبة من لفظين إغريقين أحدهما philos بمعنى الصديق والثاني logos بمعنى الخطبة أو الكلام"[1]

ب- اصطلاحا:

" لفظ الفيلولوجيا يعني دراسة النصوص القديمة من حيث القاعدة ومعاني المفردات وما يتصل بذلك من شروح ونقد وإشارات تاريخية وجغرافقية الخ، وكان عنصر "القدم" من أهم العناصر التي يتكون منها معنى الفيلولوجيا."[2]

أطلق مصطلح الفيلولوجيا على نوعين من أنواع النشاط والتحقيق العلمي هما:

- فك رموز الكتابات القديمة التي يعثر عليها الباحثون في حقل الأثار الموجودة على الحجارة أو جدران البيت...الخ
- وأطلق لفظ الفيلولوجيا كذلك على تحقيق الوثائق والمحفوظات القديمة بغرض نشرها والانتفاع بها في النشاط العلمي؛ أي أن هذا اللفظ يدل على الدراسات المتعلقة بفكرة القدم.

ومن تعاريف الفيلولوجيا كذلك نجد:[3] "هو علم تاريخي يهدف إلى دراسة الحضارات العابرة من خلال الوثائق المكتوبة التي تركها السلف للخلف، حيث أنه يعمد إلى دراسة النصوص الأدبية المكتوبة، فهو إذًا علم مساعد للتاريخ كما يعمد إلى نقد النصوص داخليا وخارجيا، وذلك بمقابلة النصوص ودراسة رواياتها ودراسة تاريخ المخطوطات"[4].

---

[1]- صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط3، 2009م، ص 20.

[2]- تمام حسان، الأصول، عالم الكتب، القاهرة، د ط، 1420هـ/ 2000م، ص 235.

[3]- ينظر، المرجع نفسه، ص 236.

[4]- خالد نعيم الشناوي، فقه اللغات العروبية وخصائصها العربية، ص 25.

المبحث الثاني: بين فقه اللغة والفيلولوجيا

للتمييز بين مصطلحي أو عبارتي فقه اللغة والفيلولوجيا، لابد من الاستعانة ببعض الدراسات اللغوية العربية الحديثة التي انتهت إلى التمييز بين المصطلحين.

1- أوجه التشابه:

يتماثلان في الدلالة اللغوية حيث يدرسان اللغة وكلماتها وقوانينها كما نرى بعض المدارس اللغوية العربية أن فقه اللغة مهتم بالجانب اللغوي للأدب وصيغ الفنون المماثلة.[1]

الفيلولوجيا يقترب من علم التاريخ ومناهجه عن طريق دراسة الحياة العقلية وثمارها العلمية شأنه في ذلك شأن فقه اللغة هذا الأخير الذي يرتبط بالتاريخ والجغرافيا من خلال قضايا انتشار اللغة والتداخل اللغوي وحدوث اللهجات وبالتالي فقه اللغة يستطيع إدراك كيفية انتشار كثير من الألفاظ غير العربية في لهجاتنا المعاصرة.[2]

تتعدى فقه اللغة دراسة اللغات إلى دراسة الثقافة والتاريخ والتقاليد مثلها مثل الفيلولوجيا.

كما أنه كلاهما في منزلة واحدة من النقاء والصلاحية للتعبير الأدبي.

فمصطلح "فقه اللغة" قد اختلفوا في استعماله كثيرون دليل على ذلك مقالات الباحثين الغربين التي أوردها الدكتور محمد أحمد أبو الفرج في كتابه "مقدمة لدراسة فقه اللغة" الذي يقرر في مقالة للباحث الانجليزي Robins بأن البريطانيين والألمان يختلفون في استعمال مصطلح "فقه اللغة" [يقصد علم الفيلولوجيا]: "ففي استعمال البريطانيين يتساوى الاصطلاح مع فقه اللغة المقارن... وهو يعني عند الألمان الدراسة العلمية للنصوص الأدبية القديمة... ويعني أكثر من ذلك دراسة الثقافة والحضارة من خلال النصوص الأدبية..."[3]

كلاهما يدرسان اللغة باعتبارها وسيلة لغايات أخرى.

---

[1]- خالد نعيم الشناوي، فقه اللغات العروبية وخصائصها العربية، ص 24.

[2]- محمد بن إبراهيم أحمد، فقه اللغة مفهومه، موضوعاته، وقضاياه، ص 32، 33.

[3]- ينظر: عبد العالي مجدوب، فقه اللغة محاضرات ونصوص، ص 26.

2- أوجه الاختلاف:

يرى عبد العالي مجدوب أن هناك عدة آراء تثبت أن الذين اختاروا ترجمة الفيلولوجيا بعبارة فقه اللغة قد أخطئوا بالمفهوم الصحيح شاركوا في إحداث البلبلة الاصطلاحية التي سادت الكتابات العربية حيث نجد:

محمد الأنطاكي يرى أن مقابلة المصطلح "فيلولوجيا" بالمصطلح العربي "فقه اللغة" هي مقابلة غير صحيحة.

كما أن هناك من يرى أن كلمة "philologie" تصعب ترجمتها بالعربية، وأن لها معنى خاص في اللغات الغربية لا يتفق عليها أصحاب العلم والأدب فمنهم من يرى أن هذا العلم مجرد درس قواعد الصرف والنحو ونقد نصوص الآثار الأدبية، ومنهم من يذهب إلى أنه ليس درس اللغة فقط، ولكنه بحث عن الحياة العقلية من جميع وجوهها.[1]

ويبدو أنه لا علاقة بين فقه اللغة والفيلولوجيا من الناحية المفهومية والاصطلاحية، حيث أنه في بعض الجامعات العربية وعند بعض المستشرقين مقابلة "فقه اللغة" بالفيلولوجيا شيء خاطئ أو على الأقل يحتاج إلى النظر، والالتباس أدى إلى استعمال غير دقيق لهذه العبارات "فقه اللغة، الفيلولوجيا".

فقه اللغة لا يهتم إلا بالبحوث المتعلقة بفقه اللغة العربية وحدها بينما الفيلولوجيا تهتم باللسان المكتوب.[2]

يتناول فقه اللغة موضوعات معينة منها: خصائص اللغة العربية وما تنطوي عليه من أسرار وجمل، معرفة سنن العرب في كلامهم وأساليبهم، كذلك لهجات العرب واختلافها

[1]- ينظر: عبد العالي مجدوب، فقه اللغة محاضرات ونصوص، ص 24- 26.

[2]- ينظر: مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة تاريخها، طبيعتها، موضوعها ومفاهيمها، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بنغازي ليبيا، ط1، 2010م، ص 189.

أيضا القول في أصل اللغة ومواكبة العربية الجديدة واستيعابها للمصطلحات، ومدى تطورها وانحطاطها.[1]

في حين أن الفيلولوجيا تهتم بدراسة النصوص القديمة وفك رموز الكتابات الأثرية القديمة وتحقيق الوثائق والمخطوطات القديمة والاستفادة منها في النشاط العلمي.

ومن موضوعاتها كذلك النص اللغوي المكتوب من حيث كونه معطيات تتطلب توضيحا وتفسيرات تاريخية واجتماعية، حضارية ولغوية وغيرها.[2]

ومنه، فالفيلولوجيا تهتم بالنص اللغوي المكتوب في حين أن فقه اللغة تهتم باللغة العربية سواءً كانت منطوقة أو مكتوبة.

ونلاحظ كذلك أن فقه اللغة تقتصر على دراسة اللغة العربية عكس الفيلولوجيا التي لا تقتصر على اللسان كموضوع وحيد كما قال سوسير: "إن اللسان ليس الموضوع الوحيد للفيلولوجيا التي تريد قبل كل شيء أن تحدد النص وتؤوّله وتعلق عليه..."[3]

وكان لابد في البداية أن نشير إلى نقطة مهمة جدا ألا وهي: أن فقه اللغة مصطلح عربي صرف خاص بالبحث اللغوي العربي، ظهر ونشأ في أحضان الدرس اللغوي العربي، أما مصطلح الفيلولوجيا فهو مصطلح لغوي غربي حديث.

وننبّه أيضا إلى أن منهج "فقه اللغة" هو منهج استقرائي وصفي، في حين أن "الفيلولوجيا" تستعمل منهج خاص بها وهو المنهج النقدي.

---

[1]– ينظر: محمد بن إبراهيم أحمد، فقه اللغة مفهومه، موضوعاته، وقضاياه، ص 23، 24.

[2]– مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة تاريخها، طبيعتها، موضوعها، ومفاهيمها، ص 188.

[3]– المرجع نفسه، ص 187.

المبحث الثالث: القيمة العلمية للكتاب

لقد عرف اسم "فقه اللغة" قديما عند العرب وإن لم يشغل جميع فروعه التي نعرفها الآن في فقه اللغة العربية؛ وخير دليل على هذا الكلام "كتاب فقه اللغة وسر العربية" لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي" ت 429هـ.

1- عنوان الكتاب:

نلاحظ أن عنوان الكتاب لا يطابق مسماه فتسميته فيها شيء من التجاوز عن الواقع، فهو ليس غلا ثوب فضفاض عليه، فإنه لم يضمنه إلا بعض المباحث القليلة التي يمكن أن تتعلق بهذا العلم كإيراده بعض الالفاظ العربية التي نسبتها أئمة اللغة إلى الرومية او بعض الأسماء القائمة في لغة العرب والفرس على لفظ واحد.

وهناك اختلاف بخصوص عنوان الكتاب فبعض الروايات والمصادر ترى أنه كتاب واحد، وروايات أخرى رأت أنه كتابين "فقه اللغة" والثاني "سر العربية"، لذا ظهرت مشكلة في تأخر جزء من النسخة الأصلية مما أدى إلى نقص بعض الطبعات التي لم يجر شأنها أي نوع من البحث والتحقيق.

فتسمية "فقه اللغة" الواردة في عنوان الكتاب ليست من الثعالبي، وإنما من الأمير الميكالي أبو فضل عبيد الله بن أحمد (ت 436هـ).[1]

لم يصرح الثعالبي بمصطلح فقه اللغة الذي عنون في كتابه ولو حتى الإشارة له في المقدمة، بل به موضوعات لغوية وخصائص العربية وسننها فاهتم بالأصوات والمفردات والتراكيب ولصرف والنحو والدلالة واللهجات...[2]

[1]- عبد العالي مجدوب، فقه اللغة محاضرات ونصوص، ص 87.

[2]- خالد نعيم الشناوي، فقه اللغات العروبية وخصائصها العربية، ص 22.

قال الأستاذ عبد الوهاب الصابوني في كتاب فقه اللغة: "ذكر في المقدمة أسماء اللغويين ولرواة والنحاة الذين عوّل عليهم – فليس كتابه في جملته – من صنعه، فقد نقل من فصولا برمتها عن أمثال (ابن دريد) و(الخوارزمي) و(الجرجاني) و(ابن الأعرابي) ولكن له فضل الترتيب والتبويب، ويزيد هذا الفضل إذا لاحظنا ان المصادر التي استقى منها لم يبق لها من أثر إلا في كتابهن وفي الكتاب فصول مهمة فيما يجري مجرى الموازنة بين العربية والفارسية والرومية..."؛ ومنه فكتاب فقه اللغة لم يكن من جهد الثعالبي وحده بل استقى ممن سابقوه من الخوارزمي والجرجاني إلا ان جهده تجلى في الترتيب والتبويب.

فقه اللغة وسر العربية هما كتابان في مجلد واحد أو كتابان بين دفتي كتاب، أما الأول "فقه اللغة" فيعد من معاجم المعاني جمعت فيه المعاني المتقاربة أو المترابطة في باب واحد حتى بلغ بها المؤلف أبو منصور الثعالبي ثلاثين بابا، وقد ألحق بالكتاب كتب آخر للمؤلف اسمه "سر العربية" جعله القسم الثاني لكتابه "فقه اللغة" وموضوعه أسرار استعمال المعاني والكلماتن حيث أن في هذا القسم سيئا من التعرض لبعض الخصائص أو القوانين التي تتميز بها العربية في استعمالاتها المختلفة.[1]

[1]– عبد القادر محمد مايو، الوجيز في فقه اللغة العربية، ص 165، 166.

2- ايجابيات الكتاب:

يمتاز هذا لكتاب بحسن ترتيبه، فهو مقسوم إلى ثلاثين بابا كبيرا، كل منها يتناول معنى المعاني الأصلية؛ وكل باب مقسوم إلى فصول صغيرة يجمع كل منها الألفاظ المستعملة في التعبير عن فرع من فروع المعنى الأصلي الذي عقد عليه الباب كله...

وبهذا الترتيب يسهل الرجوع إلى الكتاب ولإفادة منه، والمؤلف في كل هذا يبدو جهده في تحديد مدلولات هذه الألفاظ، وبيان ما بينها من فروق.[1]

كان عمل الثعالبي الذي قام به ذا طابع معجمي تجميعي تصنيفي لا يخلو من فقه، ومعالم الموضوعات عنده ذات طبيعة تعلمية تربوية التي تمد الطالب بأجوبة دقيقة في كثير من الفروق بين المعاني وما يقابلها من الألفاظ والتراكيب، كما تسعف المحتاج إلى ألفاظ للمعاني وليس إلى معاني للألفاظ حيث ترفع الالتباس بخصوص تداخل كثير من المستويات الدلالية المتعلقة بأسماء مسميات وصفات الموصوفات من الأناس والحيوانات والجمادات وغير أولئك من مخلوقات الكون وصور الحياة.[2]

أشار عبده الراجحي إلى أهمية مثل هذه المعاجم في الدرس اللغويك "ان هذا النمط من التأليف المعجمي له أهمية في الدرس اللغوي؛ لأنه يوضح بطريقته الوصفية الخصائص التي تتسم بها اللغة موضوع الدرس من حيث اللفظة المفردة ومكانها في الاستعمال ولقد يدرُسها المحدثون الآن تحت الدراسات الاسلوبية ويجعلها بعضهم خاصة بالمعاجم"[3]؛ فمثل هذه المعاجم تعتبر وسيلة هامة في خدمة اللغة وتبيان خصائصها العامة واستعمالاتها المختلفة.

---

[1]- عبد القادر محمد مايو، الوجيز في فقه اللغة العربية، ص 165، 166.

[2]- عبد العالي مجدوب، فقه اللغة محاضرات ونصوص، ص 88، 89.

[3]- عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، 1392هـ/ 1972م، ص 163.

إذن كتاب فقه اللغة للثعالب شبيه بمعجم جمع فيه صاحبه الألفاظ التي تدل على أشياء تنتمي إلى الحقل الدلالي نفسه الألفاظ الدالة على اللباس، أصوات الخيل، أعمار الإنسان...[1]

وباختصار فالكتاب معجم موضوعي مفيد جدا يثري لغة المطلع فلن يجد كتاب في اللغة أمتع وأكثر تشويقا من هذا الكتاب، يجعلك تكتشف أن ما نتحدث به هو الابن غير الشرعي للغة العربية حيث يمكن لأي قارئ من فهمه نظرا لتنوعه وبساطة أسلوبه.

إنه كتاب غني وممتع يفيد في كتابة الموضوعات وهو مرجع لمن يبحث عن المرادفات في اللغة، ومعين عظيم لمن أراد تقوية لغته وإثراء ألفاظه وتدعيم بلاغته، فترتيبه بحسب الموضوعات أعتى العلماء عن عمل ذلك.

الغاية من تأليف كتابه هي خدمة النص القرآني توصلا إلى فهم أحكامه، حيث يقول في كتابه: "أما بعد حمد لله على آلائه والصلاة والسلام على محمد وآله، فإنه من أحب الله أحب رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم..."[2]

تمكين القارئ المسلم من التعمق في معرفة دينه وامتلاك القدرة على إدراك إعجاز القرآن.

ذكر المؤلف في الكتاب فوائد المعاني شارحا غريبها واضعا المسميات على المعاني واردا المعاني على المسميات، شارحا الصفات الواردة في اللغة العربية بشكل يتسم فيه الكتاب بدقته وشموله وقد تمت فهرسته فهرسة علمية، وجاء الكتاب محققا ليسهل التحصيل وتزداد منه الفائدة.

أي أن أبو منصور الثعالبي قد غاص في بحر معاني اللغة وآدابها وأساليبها، فاجتنى منها الدرر الغوالي وخاض في تقليباتها وتصريفاتها وأبحر في أديم أسمائها وأوصافها ودقائق الأشياء ومعالمها.

---

[1]– مصطفى الغلفان، في السانيات العامة تاريخها، طبيعتها، موضوعها، ومفاهيمها، ص 189.

[2]– أبي منصور الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، تح: مصطفى السقا وآخرون، ص 1، 2.

3- مآخذ على كتاب فقه اللغة:

الثعالبي تجاوز كثيرا بتسمية كتاب "فقه اللغة" بهذا الاسم، حيث نجد أن المصطلح يفتقد دلالته الواضحة التي رأيناها عند ابن فارس، فمصطلح فقه اللغة عند الثعالبي كان بعيدا عن كتب فقه اللغة والمصنفات التي عالجت موضوعات هذا الفرع اللغوي من الدراسات اللغوية، فبقدر ما كانت عليه هذه الدراسات والبحوث من لنضج والاستيعاب والعمق في النظر إلى اللغة متنا وظواهر وقوانين، كما أن المصطلح فيه من الانزواء والضمورن وعدم الوضوح، ولعل التفاتة ابن فارس إلى المصطلح كانت المناداة الوحيدة الواضحة إلى دلالة فقه اللغة.[1]

كما لا نجد أيضا في القسم الثاني الخاص ب "سر العربية" في مجال كلام العرب وسننها إبداع أو اجتهاد يذكر، وإنما كانت عبارة عن اختصارات اعتمدها الثعالبي ومنها كتابات ابن فارس.

ومن الزلات التي يقع فيها الثعالبي أنه يكتب فصولا في باب ويشير إلى أنه كان ينبغي أن يكتب في باب سابق، لكن الشيطان أنساه كتابتها، مما يدل على أنه لم يتفرغ لإعادة بناء هذا الكتاب كإعادته في الكتب؛ "ولهذا نجد كتاب فقه اللغة للثعالبي يشوبه بعض الغموض لأن خاصيته لا تظهر إلا بالإطلاع عليه والاتصال بمادته اتصالا مباشرا"

ويلاحظ أيضا على هذا الكتاب أنه مختصر في موضوعه، وخال من الشواهد في الجزء الاول فقه اللغة كما يظهر.

ومما يلاحظ أن القسم الاول من الكتاب "فقه اللغة" هو الغالب عن القسم الثاني الذي تناول في اختصار شديد بعض الموضوعات من علم النحو والصرف والبلاغة وحروف المعاني.

---

[1]- محمد حسين آل ياسين، الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن 3، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ط1، 1400هـ/ 1980م، ص 427- 430.

إن كتاب "فقه اللغة وسر العربية" يعد من المتون اللغوية الهامة في عداد معاجم المعاني وألفاظها، لكن علاقته بفقه اللغة بمفهومه المعاصر علاقة محدودة جدا أو شبه معدومة"[1]

إذن كتاب الثعالبي ليس فيه من مسائل فقه اللغة سوى قسم "سر العربية" في آخره، وماعداه معجم للغة العربية مرتب على حسب الموضوعات كما فعل من قبله ابو عبيد القاسم بن سلام في كتابه "الغريب المصنف في اللغة"، وكذلك ابن سيده في كتابه "المخصص في اللغة"[2]

ورغم الجهود الجبارة التي قام بها علماؤنا العرب إلا ان ما يعيبها هو عدم المنطقية في تصنيف الموضوعات وترتيبها وعدم تبيان العلاقات بين الكلمات داخل الموضوع الواحد وذكر أوجه الشبه والخلاف بينهما.

لم يتبع الثعالبي منهجا معينا في تصنيف الحقول الدلالية الموجودة في معجمه وقد عقد أبوابا غير متخصصة فاحتوت على فصول لا تمد لها بصلة وهذا ما يحتسب عليه.

[1]– ينظر: عبد القادر محمد مايو، الوجيز في فقه اللغة العربية، ص 166.

[2]– ينظر: رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، ص 13.

خاتمة

بعون الله وتوفيقه استطعنا من خلال هذا البحث في "كتاب فقه اللغة وسر العربية" للثعالبي باعتباره جهدا جبارا ودخرا علميا أضيف إلى تراثنا العربي.

ولقد أجبنا في دراستنا هذه عن الاسئلة التي طرحت في بدايته.

فالثعالبي من خلال كتابه استطاع أن ينير طريق الباحث في كثير من المعاني وما يقابلها من الألفاظ والتراكيب وكما أنه يسعف المحتاج إلى ألفاظ للمعاني وهذا إن دلّ على شيء فإنما على غزارة علمه، ولترتيب الكتاب وسهولته يسهل الرجوع إليه والإفادة منه.

وهكذا نخرج بالاستنتاجات الآتية:

- كتاب فقه اللغة عبارة عن كتابين في كتاب واحد، الأول: "فقه اللغة" والثاني: "سر العربية".
- لقد أثرى كتاب فقه اللغة مادة كثير من الكتب وأفاد منها الكثير من كتب العلماء والباحثين الذين ألفوا في فقه اللغة سواء من القدماء أو من المحدثين.
- يعتبر كتاب "فقه اللغة وسر العربية" مرجع أساسي في اللغة العربية وفي مجاري كلام العرب، حيث الاستشهاد بالقرآن الكريم على أكثرها.
- وضع الثعالبي مادته اللغوية مرتبة وفق أبواب وفصول ولذلك فهو معجم جدير أن يطلق عليه معجم الموضوعات.
- اتخد الثعالبي في القسم الثاني من كتابه "سر العربية" القرآن والحديث النبوي الشريف إضافة إلى كلام العرب ركيزة أساسية في بناء كتابه.
- إن مصطلحي "فقه اللغة" العربي و"الفيلولوجيا" الغربي قد تماثلا في الدلالة اللغوية فكلاهما يدرس اللغة من حيث كلماتها وقوانينها... لكن نجد من يرى أن مقابلة مصطلح "الفيلولوجيا" بـ "فقه اللغة" هي مقابلة غير صائبة.

- وضع أبي منصور الثعالبي عنوان كتابه "فقه اللغة" تسمية كمشكل خارجي لا يطابق مسماه محتوى الكتاب.
- استطاع الثعالبي من خلال كتابه "فقه اللغة وسر العربية" الاهتمام بالألفاظ المعربة التي دخلت اللغة العربية فمعجمه ثورة هادفة إلى تصحيح أساليب المتكلمين بسبب ما دب من شيوع اللحن في معاني الكلمات في عصره.
- جمع ورتب أبي منصور الثعالبي في معجمه أبوابا متخصصة والتي تعد من الإيجابيات ووسيلة لتوضيح اللغة العربية وتيسير فهمها للدرسين.
- وما يمكن قوله أن معجم "فقه اللغةط دليل على نباغة ورجاحة فكر الثعالبي وتمكنه اللغوي فعلى الباحث العربي المعاصر اللجوء إلى التراث ومن ثم يجدر بنا إعادة قراءة تراثنا العربي القديم وهذا لكي نصل الماضي بالحاضر وصيانة لغتنا العربية واكسابها حلة جديدة.
- وآخر نتيجة توصلنا إليها أن كتاب فقه اللغة هو عبارة من مدونة لغوية نظرية فيها شواهد قرآنية، ومن الحديث النبوي، وهي ذات طابع محمي.

كان هذا مجمل ما توصلنا إليه من خلال هذا البحث، ولكن ما ذكرناه في معجمه كان وجيزا إلا أن الثعالبي لا يزال في حاجة ماسة إلى التمحيص والتعمق للكشف عن بعض القضايا التي لم نتطرق إليها في فقه اللغة وسر العربية.

وأتمنى أن نكون قد وفقنا في خدمة لغة القرآن ولو بجزء يسير في عملنا هذا المتواضع والحمد لله الذي وفقنا لإكماله.

ملحق

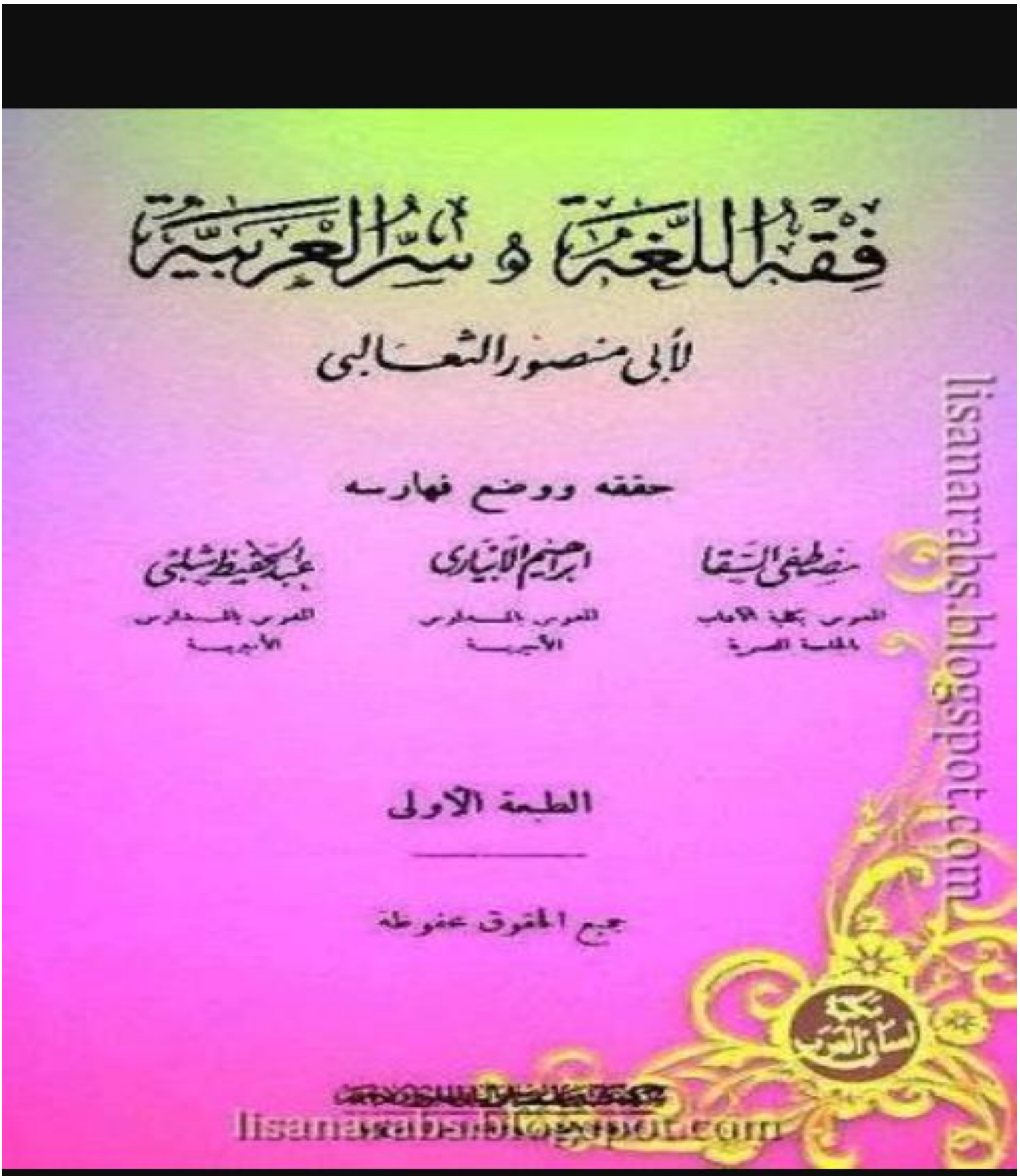
فقه اللغة وسر العربية
لأبي منصور الثعالبي
حققه ووضع فهارسه
مصطفى السقا
المدرس بكلية الآداب
بالجامعة المصرية
ابراهيم الأبياري
المدرس بالمدارس
الأميرية
عبد الحفيظ شلبي
المدرس بالمدارس
الأميرية
الطبعة الأولى
جميع الحقوق محفوظة
lisanarabs.blogspot.com

lisanarabs.blogspot.com
أبو منصور الثعالبي
مكتبة
لسان العرب
lisanarabs.blogspot.com

بعض مؤلفات الثعالبي:

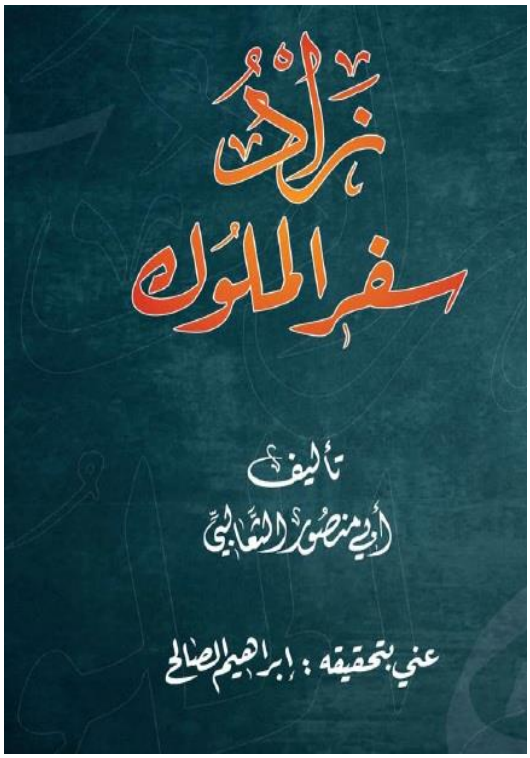

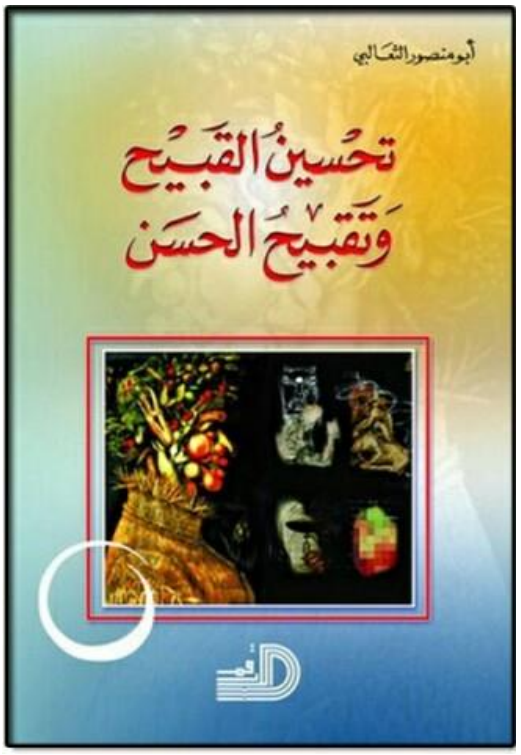

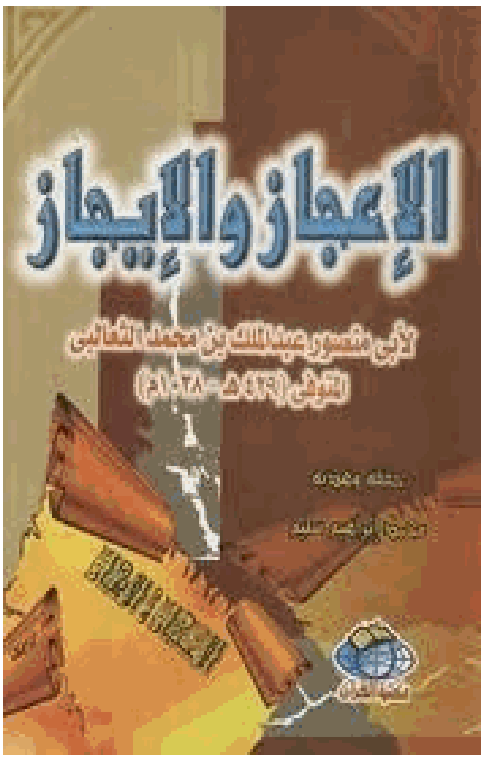

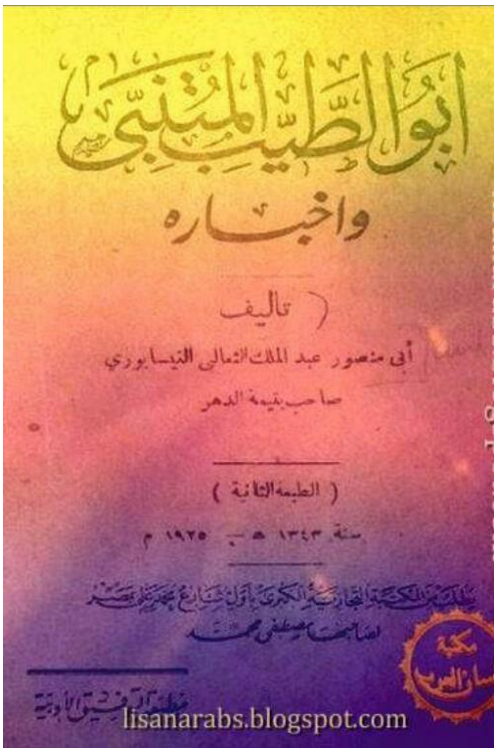

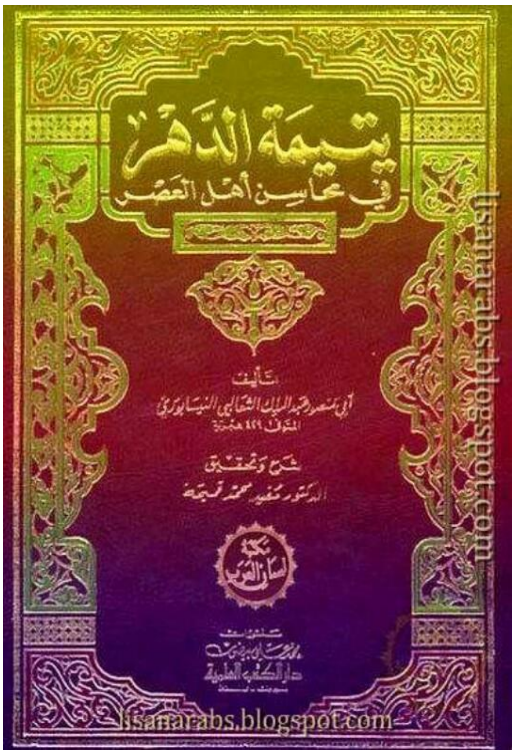

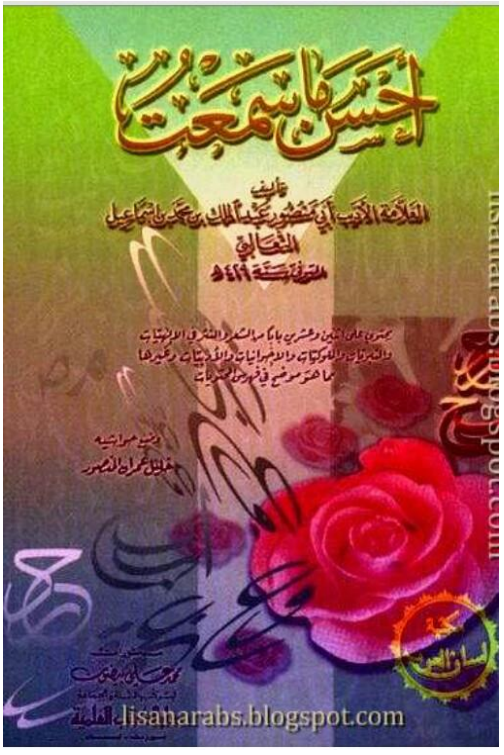

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع المعتمدة:

- **القرآن الكريم برواية ورش**
- **الحديث النبوي الشريف**

1. **ابن جني**، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، د ط، ج1.
2. **ابن منظور** ، لسان العرب، مادة (فقه).
3. **أبو منصور الثعالبي**، أبو الطيب المتنبي وأخباره، المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد علي، مصر، ط2، 1343هـ/ 1925م.
4. **أبي القاسم الحسين بن محمد**، المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان الداودي دار القلم، الدار الشامية– دمشق، بيروت، ط1، 1412هـ.
5. **أبي منصور الثعالبي**، فقه اللغة وسر العربية، مصطفى السقا وآخرون، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي، مصر، ط1، 1357هـ/ 1938م.
6. **أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل**، ديوان الثعالبي، تح: محمود عبد الله الجادر، دار الشؤون الثقافية والعامة، العراق، بغداد، دطن 1984م.
7. **أبي منصور عبد الملك**، فقه اللغة وسر العربية، تح: ياسين الأيوبي، شركة بناء شريف الأنصاري، المكتبة العطرية للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 2000م.
8. **أحمد بن فارس**، معجم مقاييس فقه اللغة، دار الكتب العلمية، لبنان، مجلد2، ط1 1999م.
9. **اسماعيل بن حماد الجوهري**، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطر، در العلم الملايين، بيروت، ج2، ط2، 1399هـ/ 1979م.
10. **تمام حسان**، الأصول، عالم الكتب، القاهرة، د ط، 1420هـ/ 2000م.

11. **تمام حسان**، مقالات في اللغة والأدب، ج 1، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة القاهرة، ط1، 1427هـ/ 2006م.
12. **حسين عباس الرفايعة**، الشاهد الشعري في التصريف العربي، دار جرير، عمان ط1 2016م.
13. **حليم حماد الدليمي**، الهدية في فقه اللغة، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1 1434هـ/ 2013م.
14. **خالد نعيم الشناوي**، فقه اللغات العروبية وخصائصها العربية، كلية الآداب، جامعة البصرة، د ط، 2012م.
15. **رمضان عبد التواب**، فصول في فقه اللغة، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع مدينة السادس، ط6، 1420هـ/ 1999م.
16. **سعيد الأفغاني**، من تاريخ النحو، دار الفكر، بيروت، لبنان، د ط، د ت.
17. **صبحي الصالح**، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط3 2009م.
18. **عبد الرزاق صالحي**، الشاهد الشعري في النقد والبلاغة، عالم الكتب الحديث، اربد ط1، د ت.
19. **عبد العالي مجدوب**، فقه اللغة محاضرات ونصوص، مكتبة المعرفة، مراكش، ط1 2006م.
20. **عبد القادر محمد مايو**، الوجيز في فقه اللغة العربية، مر: أحمد عبد الله فرهود منشورات دار العلم العربي، حلب، ط1، 1419هـ/ 1988م.
21. **عبده الراجحي**، فقه اللغة في الكتب العربية، دار النهضة العربية، بيروت، 1392هـ/ 1972م.
22. **فرديناند دي سوسير**، علم اللغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، مر: مالك يوسف المطالي، دار أفاق الأعظمية، بغداد، ط1، 1985م.

23. **محمد احمد ابو الفرج**، مقدمة لدراسة فقه اللغة.

24. **محمد أحمد أبو الفرج**، مقدمة لدراسة فقه اللغة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، 1992.

25. **محمد بن ابراهيم أحمد**، فقه اللغة مفهومه، موضوعته، وقضاياه، دار ابن خزيمة المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1.

26. **محمد حسين آل ياسين**، الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن 3، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ط1، 1400هـ/ 1980م.

27. **محمد محمد يونس علي**، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتب الوطنية بنغازي، ليبيا ط1، 2004م.

28. **محمد مندور**، في الأدب والنقد، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة القاهرة، د ط، 1988م.

29. **مصطفى خلفان**، في اللسانيات العامة، تاريخها، طبيعتها، موضوعاتها، ومفاهيمها دار الكتاب الجديدة المتحدة، بنغازي، ليبيا، ط1، 2010م.

30. **نعمة رحيم العزاوي**، النقد اللغوي بين التحرر والجمود، منشورات دائرة الشئون الثقافية والنشر، بغداد، د ط، 1984م.

31. **يحي عبد الرؤوف جبر**، الشاهد اللغوي، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين– نابلس د ط، 1412هـ.

الفهرس

فهرس الموضوعات:

مقدمة

مدخل: التعريف بصاحب المدونة وبعض المصطلحات.....ص 07- 11

1- من هو أبو منصور الثعالبي؟.....ص 07
2- مفهوم النقد اللغوي.....ص 09
3- علاقة اللغة بالنقد الأدبي.....ص 11

الفصل الأول: كتاب فقه اللغة ــعرض وتقديم-

المبحث الأول: القسم الأول "فقه اللغة".....ص 13- 18

أولا/ فقه اللغة الأبواب والفصول.....ص 13

ثانيا/ بعض النماذج.....ص 16

المبحث الثاني: القسم الثاني "سر العربية".....ص 19- 20
المبحث الثالث: الشواهد اللغوية في كتاب فقه اللغة وسر العربية ص 21-30

1- تعريف الشاهد .....ص 21
2- الشواهد النحوية.....ص 23

الفصل الثاني: الموازنة بين فقه اللغة والفيلولوجيا

المبحث الأول: تعريف فقه اللغة والفيلولوجيا.....ص 32-39

1- مفهوم الفقه.....ص 32
2- تعريف اللغة.....ص 34
3- تعريف فقه اللغة.....ص 36
4- الفيلولوجيا لغة واصطلاحا.....ص 38

المبحث الثاني: بين فقه اللغة والفيلولوجيا.....ص 39- 56

1- أوجه التشابه..... ص 39
2- أوجه الاختلاف.....ص 40

المبحث الثالث: القيمة العلمية للكتاب

1- عنوان الكتاب.....ص 42

2- ايجابيات الكتاب .....ص 44

3-مآخذ على كتاب فقه اللغة.....ص 46

الخاتمة.....ص49

ملحق.....ص52

قائمة المصادر والمراجع.....ص56

الفهرس.....ص60